

صور من تاريخ التعليم الحديث في عسير في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

(*) (١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥)

أ. حسن بن عبدالله الأسمرى

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان

بن جريس، (الجزء السابع عشر) (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع

الحميضي، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)، ص ص ٤٣٣ - ٤٧٢. (الطبعة الثانية،

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، ص ص ٤٤١ - ٤٨٠.

ثانياً : صور من تاريخ التعليم الحديث في عسير في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٨٤-١٣٩٥هـ / ١٩٦٤-١٩٧٥م) بقلم أ. حسن بن عبد الله الأسمرى^(١).

م	الموضوع	الصفحة
١ -	تمهيد	٤٣٣
٢ -	وقفه مع تعليم البنين العام في منطقة عسير (١٣٨٤-١٣٩٥هـ / ١٩٦٤-١٩٧٥م)	٤٣٤
٣ -	صفحات عن تعليم البنات في منطقة عسير في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود	٤٤٧
٤ -	سيرة بعض رواد التعليم قبل وأثناء وبعد عصر الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود	٤٥٩
٥ -	آراء وتعليقات	٤٧٠
٦ -	بعض المصادر والمراجع	٤٧٠

١ - تمهيد :

في عام ١٤٢٣هـ / ٢٠١٢م اتصل بي الأستاذ حسن بن عبد الله الأسمرى وأخبرني أنه موظف في جامعة الملك عبدالعزيز، وقال: إنه يعمل رسالة الدكتوراه في التاريخ، وموضوع أطروحته عن التعليم في منطقة عسير في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود فباركت له هذا المشروع، وفي عام ١٤٢٧هـ / ٢٠١٦م أرسل لي نسخة من رسالته بعد مناقشتها، وبقيت في مكتبتى حتى شهر رجب عام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م، ثم تصفحتها فوجدت عنوانها: التعليم في منطقة عسير في عهد الملك فيصل وأثره في التغيير الاجتماعي^(٢)، وقد أعجبت كثيراً هذا العنوان، لأن التعليم والثقافة غيرت الكثير

(١) الدكتور حسن بن عبد الله الأسمرى من مواليد قرية الغرسة في سروات بلسمر، نال تعليمه في مراحل الأولى في بلسمر ثم جدة، وحصل على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع بكلية الأدب في جامعة الملك عبدالعزيز عام (١٤١١هـ / ١٩٩٠م)، ودرجة الماجستير في تخصص الخدمة الاجتماعية في كلية التربية بجامعة سيدي في استراليا عام (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٨م)، ودرجة الدكتوراه في التاريخ الحديث بجامعة الملك عبدالعزيز. شارك في العديد من اللقاءات والندوات المحلية والأقليمية، وحصل على العديد من الدورات، وهو عضو في بعض المؤسسات العلمية والأكاديمية والاجتماعية. له العديد من الدراسات المنشورة وغير المنشورة، مثل: (١) إدارة التعليم بمنطقة عسير في عهد الملك فيصل. مجلة جامعة بني سويف في جمهورية مصر العربية (٢٠١٥م). (٢) "الملك فيصل في مرآة الصحافة العالمية في السنة الأولى من حكمه" بحث مقبول للنشر في كلية الآداب بجامعة الزقازيق، ويعمل الآن أستاذاً مساعداً في كلية العلوم والآداب في جامعة الملك عبدالعزيز بمدينة رابغ. (ابن جريس) .

(٢) يظهر على الصفحة الأولى من الرسالة أنها قدمت للمناقشة في الفصل الدراسي الثاني (١٤٣٥-١٤٣٦هـ)، وتقع في (٢٦٠) صفحة. ويوجد نسخة منها في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية، تحت رقم (٤١٧) .

في جميع أنحاء البلاد السعودية. ثم اتصلت بالأستاذ الأسمرى وعرضت عليه نشر ما أراه من رسالته في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، فوافق على ذلك وأرسل لي نسخة إلكترونية من الرسالة، وبعد فحص جميع مادة الرسالة وجدت فيها محاور عديدة تناقش الحياة التعليمية والاجتماعية في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكنت أتمنى من الأستاذ حسن الأسمرى أن يركز فقط على عصر الملك فيصل، الذي هو عنوان الرسالة^(١). وعملت جاهداً على جمع مادة الرسالة العلمية عن التعليم في عهد الملك فيصل وبخاصة ما يتعلق بتعليم البنين والبنات العام، كما أوردت تراجم لبعض رواد التعليم في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)، وبعضهم عملوا في عهد الملك فيصل وعاصروه. واستبعدت كل ما ناقشه الباحث عن أثر التعليم في التغيير الاجتماعي؛ لأن ما دونه يغلب عليه التعميم، وليس مركزاً على الفترة المحددة في عنوان الرسالة. مع أن هذا المحور الأخير يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية^(٢).

٢- وقفة مع تعليم البنين العام في منطقة عسير (١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م).

نشأ التعليم النظامي في منطقة عسير (أبها، وبيشة، وخميس مشيط، ومحائل، ورجال ألمع، والنماص) في خمسينيات القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، ثم سارت عجلة التعليم العام، وتزايدت المدارس في عصري الملك عبدالعزيز وابنه الملك سعود، ثم جاء عصر الملك فيصل (١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م) فأولى التعليم اهتماماً كبيراً، وحرص على إيصاله إلى كل حاضرة، ومدينة، وقرية كبيرة^(٣). وفي الصفحات التالية ننشر عدداً من الجداول والتفصيلات التي توضح تاريخ تعليم البنين في عسير خلال عصر هذا الملك الراحل (فيصل بن عبدالعزيز آل سعود).

(١) من يتصفح هذه الرسالة يجدها تشتمل على تفصيلات كثيرة عامة قبل، وأثناء، وبعد عهد الملك فيصل، وأعتقد أن الأستاذ الأسمرى استعجل في تسليمها ومناقشتها، وأرجو منه أن يعيد النظر فيها ويجعل جميع مادتها العلمية مركزة في عصر الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود. (ابن جريس).

(٢) أرجو أن نرى باحثين جادين ودقيقين يدرسون التاريخ الاجتماعي في جميع مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، مع التركيز على أثر التعليم الإيجابي والسلبي في شتى ميادين الحياة العامة والخاصة. وأوجه نداء إلى جامعات الجنوب السعودي أن ينشئوا أقساماً لعلم الاجتماع، ومراكز بحوث علمية تهتم بتاريخ التنمية الحديثة وما صاحبها من تغيرات اجتماعية، واقتصادية، وفكرية وثقافية وغيرها. (ابن جريس).

(٣) للمزيد عن تاريخ التعليم في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي). انظر غيثان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) (الجزء الأول) (٣٤٨ صفحة).

جدول رقم (١) : عدد المدارس الابتدائية التي أنشئت في عسير من
عام (١٣٨٤-١٣٩٥هـ / ١٩٦٤-١٩٧٥م)

العدد	اسم القطاع	المدينة / القرية	اسم المدرسة	سنة التأسيس
١	أحد رفيدة	أل نادر	قتيبة بن مسلم	١٣٨٤هـ
٢	بلقرن	البظاظا	البظاظا	١٣٨٤هـ
٣	سراة عبيدة	أل معمر	عبادة بن الصامت	١٣٨٤هـ
٤	سراة عبيدة	العسران	خياب بن الأرت	١٣٨٤هـ
٥	الحرجة	أل عمران	الفلاح	١٣٨٤هـ
٦	ظهران الجنوب	الشحاك	معاوية بن أبي سفيان	١٣٨٤هـ
٧	محائل	العجمة	زيد بن ثابت	١٣٨٤هـ
٨	بارق	الخوش	الرحاب	١٣٨٤هـ
٩	خميس مشيط	خميس مشيط	الخالدية	١٣٨٥هـ
١٠	نجران	الفيصلية	خالد بن الوليد	١٣٨٥هـ
١١	بيشة	خرائب السو	عطف الجبرة	١٣٨٥هـ
١٢	قحطان	الصبيخة	الصبيخة	١٣٨٥هـ
١٣	الحرجة	وادي ملاح	أبو محجن الثقفي	١٣٨٥هـ
١٤	النماص	العدوة	جابر بن عبد الله	١٣٨٥هـ
١٥	بللحمر	القزعة	الخليل بن أحمد	١٣٨٦هـ
١٦	نجران	زور الحارث	عمر بن عبد العزيز	١٣٨٦هـ
١٧	النماص	أل لحبي	أل لحبي	١٣٨٦هـ
١٨	النماص	النماص	الخالدية	١٣٨٦هـ
١٩	بارق	القريحا	الجزيرة	١٣٨٦هـ
٢٠	الحرجة	وادي يعوض	الأمل	١٣٨٦هـ
٢١	قحطان	العرين	الرشيد	١٣٨٦هـ
٢٢	حسوه	ثاه	الرسالة	١٣٨٦هـ
٢٣	يعرى	يعرى	التوفيق	١٣٨٦هـ
٢٤	بلقرن	أل عبيد	مجاهد بال عبيد	١٣٨٦هـ
٢٥	نجران	نجران	الصديق	١٣٨٦هـ
٢٦	نجران	الحضن	علي بن أبي طالب	١٣٨٦هـ
٢٧	أبها	بني مازن	عبد الله بن عمر	١٣٨٧هـ
٢٨	بللسمر	خرص	التعاون	١٣٨٧هـ
٢٩	أبها	أبها	الرحمانية	١٣٨٨هـ
٣٠	بني مالك	بني شدان	الإمام مالك	١٣٨٨هـ
٣١	الشعف	تمنية	موسى بن نصير	١٣٨٨هـ
٣٢	بني مالك	الشلفاء	اليرموك	١٣٨٨هـ
٣٣	يعرى	الشيقي رغوة	عبد الله بن الزبير	١٣٨٨هـ

العدد	اسم القطاع	المدينة / القرية	اسم المدرسة	سنة التأسيس
٣٤	أحد رفيدة	آل عمرة	الوفاء	١٣٨٨هـ
٣٥	بللسمر	بني قاعد	جابر بن حيان	١٣٨٩هـ
٣٦	الشعف	بني جابرة	الإخلاص	١٣٨٩هـ
٣٧	أبها	الرفقتين	عقبة بن نافع	١٣٨٩هـ
٣٨	بللحمر	عباله	الإخاء	١٣٨٩هـ
٣٩	تندحه	آل عجير	حمزة بن عبد المطلب	١٣٨٩هـ
٤٠	أبها	أبها	التطبيقات	١٣٩٠هـ
٤١	خميس مشيط	خميس مشيط	عبد الله بن رواحة	١٣٩٠هـ
٤٢	أبها	أبها	شمسان	١٣٩١هـ
٤٣	أبها	آل ويمن	خزيمة بن ثابت	١٣٩١هـ
٤٤	أبها	السودة	الشفاء	١٣٩١هـ
٤٥	الشعف	عضاضة	أسد بن الفرات	١٣٩١هـ
٤٦	بللسمر	آل عبيد	الإصلاح	١٣٩١هـ
٤٧	بللحمر	الحيمة	الحيمة	١٣٩١هـ
٤٨	ربيعة ورفيدة	الفال	الإمام الترمذي	١٣٩١هـ
٤٩	أبها	أبها	النسيم	١٣٩٢هـ
٥٠	أبها	أبها	النهضة السعودية	١٣٩٢هـ
٥١	الشعف	آل الجحل	الحسن بن علي	١٣٩٢هـ
٥٢	بللحمر	آل عزة	خير الدين الزركلي	١٣٩٢هـ
٥٣	بللحمر	بهوان	بهوان	١٣٩٢هـ
٥٤	خميس مشيط	خميس مشيط	الجزيرة	١٣٩٢هـ
٥٥	خميس مشيط	خميس مشيط	الإمام البخاري	١٣٩٣هـ
٥٦	خميس مشيط	عتود	عتود	١٣٩٣هـ
٥٧	وادي ابن هشبل	روضان السليل	أم خيالة	١٣٩٣هـ
٥٨	أحد رفيدة	الروغ	الإمام النووي	١٣٩٣هـ
٥٩	أحد رفيدة	درب العقيدة	العقيدة	١٣٩٣هـ
٦٠	تهامة عسير	الغيناء	الإمام الغزالي	١٣٩٣هـ
٦١	تهامة عسير	مربة	ابن قدامة	١٣٩٣هـ
٦٢	أبها	أبها	النموذجية	١٣٩٤هـ
٦٣	أحد رفيدة	الدربين	الإمام أبو حنيفة	١٣٩٤هـ
٦٤	بللحمر	شظى حومان	الجرجاني	١٣٩٤هـ
٦٥	وادي ابن هشبل	شفان	شفان	١٣٩٤هـ
٦٦	أحد رفيدة	الفرعين	الخوارزمي	١٣٩٤هـ
٦٧	يعرى	ناهس	ابن رشد	١٣٩٤هـ
٦٨	ربيعة ورفيدة	ربيعة ورفيده	الجوهري	١٣٩٥هـ
٦٩	أبها	العثربان	العلا	١٣٩٥هـ

العدد	اسم القطاع	المدينة / القرية	اسم المدرسة	سنة التأسيس
٧٠	بللحمر	أل كامل	محمد بن مسلمة	١٣٩٥هـ
٧١	بللسمر	كبداء	ضرار بن الأزور	١٣٩٥هـ
٧٢	بللسمر	المضفة	المضفة	١٣٩٥هـ
٧٣	بللحمر	الوادي الأخضر	الوادي الأخضر	١٣٩٥هـ
٧٤	خميس مشيط	الوقبة	محمد إقبال	١٣٩٥هـ
٧٥	يعرى	صحيفان والعين	أبو سعيد الخدري	١٣٩٥هـ
٧٦	خميس مشيط	خميس مشيط	الإمام الشافعي	١٣٩٥هـ
٧٧	أبها	أبها	معهد النور	١٣٩٥هـ
٧٨	أحد رفيدة	أل حلامى	أبو حيان الأندلسي	١٣٩٥هـ
٧٩	أحد رفيدة	أل مكر	المقداد بن الأسود	١٣٩٥هـ

يتبين من الجدول أعلاه مدى التوسع الكبير في إنشاء المدارس الابتدائية في منطقة عسير في عهد الملك فيصل. والجدول مستخلص من سجلات بعدد المدارس القائمة في المرحلة الابتدائية بالإدارة العامة للتعليم في عسير حتى عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ^(١). وهناك مدارس أخرى أنشئت في المنطقة خلال فترة الدراسة لم ترد في الجدول أعلاه تتبع لإدارات تعليمية أخرى انفصلت عن أبها، مثل إدارة تعليم بيشة التي انفصلت عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) وتتبعها النماص ونجران وكان بها (٥٣) مدرسة في العام الذي انفصلت فيه عن إدارة تعليم أبها، ولما انفصلت منطقة نجران عن بيشة في عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٩م) وجد ببيشة (٤٥) مدرسة ابتدائية وتوالى فتح المدارس بعد ذلك.

جدول رقم (٢) : عدد المدارس الابتدائية التي افتتحت في منطقة النماص من عام (١٣٨٧-١٣٩٥هـ/١٩٦٧-١٩٧٥م) ولم ترد الإشارة إليها في الجدول رقم (١) ^(٢).

العدد	اسم المدرسة	القرية / المدينة	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	عدد الخريجين	سنة التأسيس
١	أبو أيوب الأنصاري	أل رحال	٦	٧٦	٦	٣٧٣	١٣٨٧هـ
٢	السعودية ببنى عمرو	شعف بني عمرو	٦	٢٢	٧	١٧٩	١٣٨٧هـ
٣	المحمودية	أل ثابت	٧	٨٣	١٢	٣٧٠	١٣٨٩هـ
٤	سليمان بن عبد الملك	العقيقة	٥	١٧	٦	٨٨	١٣٨٩هـ

(١) المصدر: حقائق وأرقام، مرجع سابق، ص ٤٣ - ٤٥، ابن جريس، تاريخ التعليم، ج١، ص ٦٨ - ٦٩.

(٢) المصدر: التقرير السنوي لإدارة تعليم بيشة عام (١٤٢١-١٤٢٢هـ/٢٠٠١-٢٠٠٢م).

العدد	اسم المدرسة	القرية / المدينة	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	عدد الخريجين	سنة التأسيس
٥	حسان بن ثابت	آل برياع	٦	٤١	٩	١٧٣	١٣٩١هـ
٦	سعد بن أبي وقاص	آل مقبول	٦	٦٠	٩	٣٢٦	٩١- ١٣٩٢هـ
٧	أبو عبدة بن الجراح	منعاء	٦	٤١	٧	١٦٤	١٣٩١هـ
٨	أسامة بن زيد	قريش	٥	٢١	٧	١١٤	١٣٩١هـ
٩	خالد بن الوليد	الدقاق	٦	٢٦	٧	٢١٣	١٣٩١هـ
١٠	الرازي	آل الشيخ	٦	٦٨	٩	٣٨٤	١٣٩١هـ
١١	المنصورية	آل سعد	٥	٣٣	٦	٢٧٨	١٣٩٢هـ
١٢	بدر	الكنهيلة	٦	٣٢	٧	١٨٢	١٣٩٢هـ
١٣	ابن سينا	لفت	٦	٣٢	٨	٣٣٩	١٣٩٢هـ
١٤	النهضة	بلحصين	٦	٦٢	٩	١٤٤	١٣٩٥هـ
١٥	عمرو بن العاص	بني قشير	٦	٧٠	٩	٢٤٧	١٣٩٥هـ
١٦	أحد	بادية بدوة	٦	٣٩	٩	١٠٧	١٣٩٥هـ
١٧	سعيد بن المسيب	شعف وادي زيد	٦	٤٥	٩	١٢٠	١٣٩٥هـ
١٨	القادسية	شعف آل معافا	٦	٨٢	٩	٢٥٣	١٣٩٥هـ
١٩	محمد بن القاسم	الحصون	٦	٤٧	٨	١٥٠	١٣٩٥هـ
٢٠	هارون الرشيد	الأربوعة	٥	١٦	٥	٥٥	١٣٩٥هـ
٢١	ابن قدامة	آل نشوان	٤	٢٦	٦	١٤٦	١٣٩٥هـ

(*) من خلال الدراسة المتأنية والتحليل الدقيق للجدول أعلاه يتضح التالي:

(١) أن محافظة واحدة من منطقة عسير (محافظة النماص) قد حظيت خلال الفترة من (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) حتى عام (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) بهذا العدد الكبير من المدارس الابتدائية، وفي ذلك دلالة واضحة على اهتمام الملك فيصل بن عبد العزيز بالتعليم وأنه لا بد من أن يصل إلى كل بيت، وكل بادية، وكل هجرة، وكل قرية، في موطن إقامتها تشجيعاً لهم لإلحاق أبنائهم بالمدارس. (٢) اهتمت الدولة السعودية بأن يصل التعليم للجميع وأعطت تسهيلات منقطعة النظير من أجل التوسع في إنشاء المدارس. ويلاحظ أن معظم المدارس التي أنشئت في مناطق ليست فيها كثافة سكانية عالية ولم تهتم الدولة بأعداد الطلاب الموجودين في منطقة بعينها، بقدر ما اهتمت بأن تكون هناك مدرسة باعتبارها منارة إشعاع ثقافي يمكن أن تحدث تحولاً جذرياً في المنطقة

التي أنشئت فيها. (٣) نلاحظ أن المدرسة السعودية بشعف بنى عمرو فيها (٦) فصول دراسية ويدرس بها (٢٢) طالباً، وبها (٧) مدرسين بمعنى أن الفصل الواحد يتراوح معدل عدد الطلاب فيه ما بين (٣ - ٤) طلاب، مقابل ٢ طلاب لكل مدرس، أما مدرسة هارون الرشيد بالأربوعة فيدرس فيها (١٦) طالباً في خمسة فصول ويدرس لهم خمسة من المعلمين، بمعنى أن الفصل الواحد به ثلاثة طلاب ويقابل كل مدرس (٣) طلاب. وكذا الحال بالنسبة لمدرسة سليمان بن عبد الملك بالعقيقة، ومدرسة أسامة بن زيد بقريش، ومدرسة ابن قدامة بآل نشوان. وهذا دلالة واضحة على أن هناك رؤية بعيدة كانت الدولة ترنو ببصرها إليها في المستقبل، ولم تتوان لحظة في افتتاح المدارس والإنفاق عليها وقد جنت هذه المناطق ثمار هذه السياسة. فتخرج فيها مئات الطلاب وواصلوا تعليمهم وحملوا درجات علمية رفيعة في مختلف التخصصات وأسهموا في النهضة الكبرى التي عمت المملكة العربية السعودية، وانعكس ذلك خيراً وبركة ونماءً على مناطقهم. وبلغ أقصى عدد للطلاب (٨٣) طالباً في المدرسة المحمودية بآل ثابت، والقادسية وشعف آل معافا (٨٢) طالباً، وعمرو بن العاص ببني قشير^(١). وهذا العدد في المدرسة الواحدة يساوي تقريباً طلاب فصلين أو ثلاثة فصول في مدرسة واحدة من مدارس المدن الكبرى^(٢).

جدول رقم (٣) : عدد المدارس الابتدائية التي أنشئت في منطقة سراة

عبيدة من عام (١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م)^(٣)

العدد	اسم المدرسة	المكان	القطاع	تاريخ التأسيس
١	بلال بن رباح	وقشة	سراة عبيدة	١٣٨٤ هـ
٢	سعد بن عبادة	دهر	الحرجة والفيض	١٣٨٤ هـ
٣	خباب بن الأرت	زهرة بن بشر	سراة عبيدة	١٣٨٦ هـ
٤	الأمّل	وادي يعوض	الحرجة	١٣٨٦ هـ
٥	الرشيد	العرين	الشرق	١٣٨٦ هـ
٦	ابن كثير	جوف آل معمر	سراة عبيدة	١٣٨٧ هـ

(١) عندما كنت أعد لكتابي: تاريخ التعليم في منطقة عسير (الجزء الأول) في بدايات العقد الثاني من القرن (١٥/٢٠هـ) ذهبت إلى إدارات التعليم في أبها، وبيشة، والنماص وأطلعت على الكثير من سجلاتها التي يعود بعضها إلى ستينيات القرن (١٤/٢٠هـ) ووجدت فيها معلومات جديدة وجديرة بالبحث والدراسة. ثم عدت إلى هذه الإدارات في ثلاثينيات هذا القرن (١٥/٢١م) فوجدت الكثير من تلك الوثائق والسجلات قد ضاعت أو تلفت، والواجب على هذه الإدارات وعلى المؤرخين الباحثين ان يسارعوا في حفظ ما تبقى ثم دراسته وتوثيقه. (ابن جريس)

(٢) شكراً لك يا استاذ حسن الأسمرى على هذا الرصد وآمل ان نرى باحثين جادين يدرسون ويوثقون مسيرة التعليم العام والعالي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. كما ارجو من المعلمين الأوائل الذي مازالوا على قيد الحياة ان يسجلوا مذكراتهم عن التعليم والحياة التي عاشوها في بلداتهم خلال العقود الماضية المتأخرة منذ عام (١٣٦٠-١٤٤٠هـ/١٩٤٠-٢٠١٩م). (ابن جريس).

(٣) انظر آل فائع، التعليم في محافظة سراة عبيدة التعليمية، بلاد قحطان، ووادعة الجنوب، ص ٢٢٢ وما بعدها.

العدد	اسم المدرسة	المكان	القطاع	تاريخ التأسيس
٧	النور	العوران	الحرجة	١٢٨٨هـ
٨	المتصم	القصب	الحرجة والفيض	١٢٨٩هـ
٩	الأحنف بن قيس	سروم	الحرجة	١٢٨٩هـ
١٠	ابن النفيس	آل عايض	سراة عبيدة	١٢٨٩هـ
١١	أبو هريرة	الوهابية	سراة عبيدة	١٢٩٠هـ
١٢	المغيرة بن شعبة	العنابس	الحرجة والفيض	١٢٩٠هـ
١٢	كعب بن مالك	الفرس	الشرق	١٢٩١هـ
١٤	معاذ بن جبل	الفرحة	سراة عبيدة	١٢٩١هـ
١٥	وائل بن حجر	الجهمة والدرب	سراة عبيدة	١٢٩١هـ
١٦	مصعب بن الزبير	وادي العمل	سراة عبيدة	١٢٩٢هـ
١٧	الطبري	وادي حناب	الحرجة والفيض	١٢٩٢هـ
١٨	القيروان	قيان	الشرق	١٢٩٢هـ
١٩	ابن سيرين	الرفقة والملاحة	الحرجة والفيض	١٢٩٢هـ
٢٠	عبد الله بن عمر	الأمواه	الشرق	١٢٩٢هـ
٢١	عبد الله بن رواحة	مشروفة	الشرق	١٢٩٣هـ
٢٢	حمزة بن عبد المطلب	المجمع	الحرجة والفيض	١٢٩٣هـ
٢٣	الخنديق	الغول	تهامة	١٢٩٣هـ
٢٤	محمد بن القاسم	الغيل	ظهران الجنوب	١٢٩٤هـ
٢٥	كعب بن زهير	العضاة	الشرق	١٢٩٤هـ
٢٦	الثمرة	عرفة آل سليمان	الشرق	١٢٩٥هـ
٢٧	الشرق	عين قحطان	الشرق	١٢٩٥هـ
٢٨	الكرامة	ملحة الحباب	الشرق	١٢٩٥هـ
٢٩	يزيد بن أبي سفيان	الحاجر	ظهران الجنوب	١٢٩٥هـ
٣٠	الزبيرقان بن بدر	كتام	ظهران الجنوب	١٢٩٥هـ
٣١	ابن ماجة	آل عبيد الله	ظهران الجنوب	١٢٩٥هـ
٣٢	البر	آل عبد القادر	الحرجة	١٢٩٥هـ
٣٣	الأمين	محلاة	الحرجة	١٢٩٥هـ
٣٤	الإرشاد	وادي عنم	سراة عبيدة	١٢٩٥هـ
٣٥	الهداية	هجرة المنادية	سراة عبيدة	١٢٩٥هـ
٣٦	سيف الدولة	العرضين	سراة عبيدة	١٢٩٥هـ
٣٧	عياض بن غنم	العقيق	سراة عبيدة	١٢٩٥هـ
٣٨	الحسن البصري	الوادي الأبيض	سراة عبيدة	١٢٩٥هـ
٣٩	شرحبيل بن حسنة	صحن عبيدة	سراة عبيدة	١٢٩٥هـ
٤٠	عقبة بن عامر	آل بلحى	سراة عبيدة	١٢٩٥هـ

وهكذا نرى أن المدارس الابتدائية قد انتشرت بشكل واسع في كل ناحية من أنحاء منطقة عسير في عهد الملك فيصل، وشهد العام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) توسعاً كبيراً في إنشاء المدارس. ومن خلال الجدول أعلاه نرى أن (١٥) مدرسة أسست في محافظة سراة عبيدة في هذا العام من جملة (٤٠) مدرسة تم إنشاؤها منذ بداية عصر الملك فيصل عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

كما شهدت محافظة محايل أيضاً توسعاً في إنشاء المدارس الابتدائية فقد كانت مدرسة محايل ثالث مدرسة أنشئت في منطقة عسير عام (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، وكان أول مدير لها الأستاذ/ عبد الله مهدي الحكمي، تلتها مدرسة بدر بالمجاردة عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) ثم مدرسة جعفر بن أبي طالب ببارق عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م). وفي عهد الملك فيصل أسست مدرسة زيد بن حارثة بالعجمة عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ثم مدرسة الرحاب بالخوش عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ثم مدرسة الجزيرة بالقريحاء عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، وتوالى إفتتاح المدارس الابتدائية تباعاً بعد ذلك^(١).

أما في مجال التعليم المتوسط فقد ارتفع عددها خلال فترة تولى الملك فيصل من (٨٧) مدرسة في كافة أنحاء المملكة إلى (٣٥٩) مدرسة يدرس فيها أكثر من (٦٣) ألف طالب^(٢). وكان التعليم المتوسط حتى عام (١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م) مدمجاً في التعليم الثانوي، حيث كانت مدة الدراسة بالمرحلة الثانوية (٦) سنوات، ويعقد امتحان في نهاية السنة الثالثة من الدراسة في هذه المرحلة لشهادة الكفاءة، ويلتحق الناجحون فيها بالسنة الرابعة من تلك المرحلة حتى إتمامها ليحصلوا على الشهادة التوجيهية. وبدءاً من عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) قسمت المرحلة الثانوية إلى مرحلتين هما: المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، ومدة الدراسة في كل منها ثلاث سنوات، وكانت هذه هي بداية ميلاد المرحلة المتوسطة العامة المستقلة بذاتها، ويمنح الطالب الناجح في نهايتها شهادة الكفاءة المتوسطة. وفي عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ضمت المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الابتدائية، وأصبح التعليم المتوسط متمماً للتعليم الابتدائي مع وجود الشهادة الابتدائية وشهادة الكفاءة المتوسطة، وذلك بهدف استيعاب جميع الحاصلين على الشهادة الابتدائية في التعليم المتوسط عن التعليم الابتدائي ليعود كما كان عليه مرحلة دراسية قائمة بذاتها^(٣).

(١) حقائق وأرقام، ص ١٣٥، انظر غيثان بن جريس، تاريخ التعليم في منطقة عسير، ج ١، ص ٨٥.

(٢) مجلة قافلة الزيت، ص ٥.

(٣) مجلة التوثيق التربوي، ٥١.

جدول رقم (٤) : المدارس المتوسطة التي أنشئت في عسير من عام (١٣٨٥ - ١٣٩٥هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥م) ^(١).

العدد	اسم المدينة / القرية	اسم المدرسة	سنة التأسيس
١	خميس مشيط	الأولى	١٣٨٥هـ
٢	اثنين بلسمر	بلسمر	١٣٨٨هـ
٣	أبها	الثانية	١٣٨٨هـ
٤	أحد رفيدة	أحد رفيدة	١٣٨٨هـ
٥	تمنية	تمنية	١٣٩٠هـ
٦	آل سرحان	آل سرحان	١٣٩١هـ
٧	خميس مشيط	الثانية	١٣٩٢هـ
٨	أبها	الثالثة	١٣٩٢هـ
٩	الماوين	الماوين	١٣٩٣هـ
١٠	وادي بن هشبيل	وادي بن هشبيل	١٣٩٣هـ
١١	باحة ربيعة	باحة ربيعة	١٣٩٤هـ
١٢	طبيب	طبيب	١٣٩٤هـ
١٣	وادي الفرعين	وادي الفرعين	١٣٩٤هـ
١٤	يعرى	يعرى	١٣٩٤هـ
١٥	تلادة عبدل	تلادة عبدل	١٣٩٥هـ
١٦	خميس مشيط	الثالثة	١٣٩٥هـ
١٧	صبح	صبح	١٣٩٥هـ

أما في منطقة بيشة التعليمية فقد افتتحت أول مدرسة متوسطة في عهد الملك فيصل في عام (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)، ثم توالى بعد ذلك افتتاح المدارس المتوسطة لتعم أرجاء المنطقة، حيث بلغت عام (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)، خمس عشرة مدرسة متوسطة ^(٢). أما في منطقة محايل فكانت متوسطة محايل هي أول نواة للتعليم المتوسط. وأسست عام (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)، وكانت ملحقة بالمدرسة الابتدائية لمدة ثلاث سنوات ثم تم فصلها، تلتها متوسطة المجاردة التي أسست عام (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)، ثم متوسط قنا، عام (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م)، ومتوسطة بارق عام (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م)، ومتوسطة الريش عام (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ^(٣). وتم افتتاح أول مدرسة متوسطة في بلدة النماص عام

(١) حقائق وأرقام، ٤٦.

(٢) حقائق وأرقام، ٦١.

(٣) المرجع نفسه، ١٣٥.

(١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ثم متوسطة عمار بن ياسر بالخضراء عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، تم الإمام أبو حنيفة بسبت تنومة عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ومتوسطة طارق بين زياد في الإصفاة عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ومتوسطة أبو هريرة بالظاهرة (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ومتوسطة العباس بن عبد المطلب بالسرو عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ^(١). وفي سراة عبيدة كانت متوسطة سعد بن أبي وقاص بظهران الجنوب هي أولى المتوسطات بالمنطقة وكان إنشائها في عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦)، ثم متوسطة ابن خلدون بسراة عبيدة عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، وابن القيم بالعسران (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ومتوسطة حسان بن ثابت بطريب عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ومتوسطة ابن حزم بآل خلف (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ومتوسطة المأمون بالحرجة (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ^(٢).

ومن خلال ما سبق نرى أن النمو الكبير في إنشاء المدارس المتوسطة في منطقة عسير قد بدأ في عهد الملك فيصل إذ كان عددها محدوداً قبل ذلك، كما أنها كانت محصورة في منطقة أبها، ولم تشهد بيضة إنشاء مدرسة متوسطة إلا في عهد الملك فيصل في العام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م). وهو العام الذي انفصلت فيه منطقة بيضة بإدارة تعليمية مستقلة عن إدارة التعليم بأبها. كما أن أول مدرسة متوسطة أسست بمحايل كانت في عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، وأول متوسطة بالنماص أنشئت عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، أما سراة عبيدة فقد أسست أول متوسطة في عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ثم توالى إنشاء المدارس المتوسطة بعد ذلك. ونرى أن إنشاء المدارس المتوسطة في منطقة عسير في عهد الملك فيصل جاء متناسقاً مع ما ورد في خطة التنمية الأولى التي نصت على تهيئة جميع الوسائل اللازمة لاستيعاب (٨٥٪) من خريجي المرحلة الابتدائية في المرحلة المتوسطة. وكان لا بد أن يقابل التوسع الكبير في المرحلة الابتدائية توسع كبير أيضاً في المرحلة المتوسطة وفقاً للخطة.

أما التعليم الثانوي فقد أولته الدولة عناية بالغة حيث يعتبر مرحلة إعداد للجامعات، فأُنفقت بسخاء على بناء المدارس وتأثيثها وتزويدها بالمختبرات العلمية الحديثة، والمدرسين من ذوى الكفايات العالية. وارتفع عدد المدارس الثانوية بالمملكة من (٢٨) مدرسة في عام (١٣٨٤/٨٣هـ-٦٣-١٩٦٤م) إلى (٦٧) مدرسة في عام (١٣٩٣/٩٢هـ-٧٢-١٩٧٣م)، وتضم أكثر من (١٥) ألف طالب ^(٣). وقد أسس في عسير خلال فترة الدراسة مدرسة ثانوية بمدينة بيضة عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ومدرسة ثانوية بخميس

(١) المرجع نفسه، ١٧٢.

(٢) آل فائع، مرجع سابق، ٣٢٤.

(٣) مجلة قافلة الزيت، مرجع سابق، ٥.

مشيظ عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ومدرسة ثانوية بسراة عبيدة عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ومدرسة ثانوية بالنماص عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، بالإضافة إلى المدارس التي كانت قائمة وتوالى افتتاح المدارس الثانوية بعد ذلك لتعم كافة أرجاء عسير^(١). ويلاحظ أن افتتاح المدارس الثانوية في عسير كان متدرجاً مع خطة التنمية الأولى التي استهدفت (٥٠%) من خريجي المرحلة المتوسطة، وأن يكون عدد المؤهلين في كل عام موازياً لطاقة استيعاب إمكانات التعليم العالي المحدودة في خطة التنمية.

أما التعليم الفني فقد نال اهتماماً كبيراً من قبل الملك فيصل بما يتفق ومتطلبات خطة التنمية لتوفير الكفاءات الفنية المدربة والمؤهلة، وأرسلت بعثات فنية إلى الخارج في مختلف التخصصات، وأعدت وزارة المعارف مشروع السنوات الست لتطوير ونمو المدارس الصناعية لزيادة طاقة المعاهد والمدارس الفنية وتطوير المناهج والخطط الدراسية وورش المدارس وتوفير الأجهزة، وشهد العام (٩٣/١٣٩٤هـ-٧٣-١٩٧٤م) تخرج أول دفعة للعمل كمدرسين بمراكز التدريب المهني^(٢). ويعتبر مركز التدريب المهني أول مركز ينشأ في منطقة عسير وهو أحد مراكز التدريب المهني التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بالرياض. ويرجع تأسيسه إلى عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) حيث أقيم في مبني مستأجر بحي المنهل بمدينة أبها، وكان يقوم على إدارته في طور النشأة والتأسيس الأستاذ عبد الله أحمد خشيم، وبعاونه نحو عشرين موظفاً (إدارياً وفنياً)، وفي (١٠/٩/١٣٩٢هـ) تولي إدارة المركز الأستاذ/ عائض الفوزان الوهبي، وبقي مبني المركز مستأجراً حتى بناء مباني حكومية بحي جوحان على طريق أبها الخميس، وتم الانتقال إلى تلك المباني في أواخر عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، بعد أن أسندت إدارة المعهد إلى الأستاذ جميل إبراهيم منصور^(٣). وضم المركز عدداً من الأقسام في الفترة من (٩٢-١٣٩٤هـ/٧٢-١٩٧٤م) تمثلت في قسم النجارة العامة، وميكانيكا السيارات، والتحق بهذه الأقسام عدد من الدارسين الذين تلقوا دورات تدريبية تخرجوا فيها ليسهموا في بناء المجتمع العسيري. وكان عدد الملتحقين بهذه الدورات محدوداً ولكن أعدادهم تامت بعد ذلك^(٤).

ويشترط للالتحاق بالمركز: (١) أن يكون المتقدم سعودي الجنسية. (٢) أن يكون قد أكمل المرحلة الابتدائية على الأقل لبعض التخصصات عدا قسم الأعمال المكتبية والتجارية فيشترط الحصول على الكفاءة المتوسطة. (٣) ألا يقل عمر المتقدم عن (١٥) عاماً ولا يزيد عن (٤٥) عاماً. (٤) أن يكون حسن السيرة والسلوك، ولاثقاً طبيياً. (٥) أن

(١) حقائق وأرقام، مرجع سابق، ٦٦. ويحي آل فائع، مرجع سابق، ٣٢٨.

(٢) محمد أبو الفتوح الخياط، فيصل والتعليم، ٥١٤١٠، (الرياض: مجلة الدارة، العدد الثالث) ص ١٦٩.

(٣) ابن جريس، التعليم العام والعالي في منطقة عسير، ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٤) المرجع نفسه، ٢٤٩.

يجتاز اختبار القبول الذي يعقد بالمركز. ويقدم المركز العديد من الخدمات والحوافز التشجيعية للمتدربين فهناك مكافأة شهرية، وبدل ملابس وأحذية وبدل إعاشة، وتأمين وسائل المواصلات، كما يتحمل المركز جميع نفقات التدريب^(١).

أما في مجال التعليم الثانوي الفني فقد تم إنشاء المعهد الثانوي الصناعي بأبها عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، وبدأ المعهد نشاطه العلمي في مبنى المدرسة المتوسطة الثالثة بحى القرى الجديدة، وكان اسم المعهد آنذاك "المدرسة المهنية الثانوية بأبها"، وأول مدير لها هو الأستاذ/ عدنان مطلق القواسمي يعاونه ستة وعشرون شخصاً ما بين مدرس وموظف وعامل، وعدد طلابه إثنان وستون طالباً^(٢). ويشترط للالتحاق بالمعهد أن يكون الدارس سعودي الجنسية، وحاصلاً على الكفاءة المتوسطة، ولا يقل عمره عن خمسة عشر عاماً، ولا يزيد عن ثمانية عشر عاماً، وأن يكون لائقاً طبياً، وحديث التخرج، وحسن السيرة والسلوك. ومدة الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات^(٣).

لم يقتصر اهتمام الدولة على نشر التعليم العام فقط وإنما التفتت لهذا الجانب المهم من جوانب التعليم، ألا وهو التعليم المهني والفني، وهذا النوع من التعليم يعد من الركائز الرئيسية التي تقوم عليها التنمية في البلاد. وشجعت الطلاب على الالتحاق به وذلك بمنحهم الحوافز التشجيعية والمكافآت التي تدفعهم لارتياح مجال التعليم الفني خاصة وأن مجتمع المملكة عامة ومجتمع عسير بصفة خاصة لا تزال البداوة فيه راسخة في ذلك الحين، وأن كثيراً من الطلاب وأولياء أمورهم كانوا ينظرون إلى التعليم المهني والفني نظرة تردد فكان لا بد من تحفيزهم حتى يقبلوا عليه.

إن الحديث عن التعليم في عهد الملك فيصل بصورة عامة ومدى جهوده في نشر الروح التعليمية في نفوس أبناء الشعب (بنين وبنات) يقودنا إلى التطرق إلى نمط من المدارس حفلت به الساحة السعودية في كل مناطق المملكة، ألا وهو (مدارس الأبناء)، وهي مدارس أنشأتها وزارة الدفاع والطيران ممثلة في إدارة الثقافة والتعليم للقوات المسلحة منذ عام (١٣٧١هـ/١٣٩١م)، وكانت المدرسة الأولى في مدينة الرياض ثم انتشرت المدارس في المنطقة الجنوبية، ومنها عسير، في عام (١٣٨٤هـ). وكانت تلك المدارس ملحقة بمدينة الملك فيصل العسكرية في مدينة خميس مشيط.

(١) المرجع نفسه، ٢٥٦-٢٥٥.

(٢) ابن جريس، التعليم في عهد الملك فهد، ٢٦٦.

(٣) ابن جريس، المرجع نفسه، ٢٦٧.

وأول مدير لتلك المدرسة هو الأستاذ إبراهيم محيي الدين^(١)، وكانت الدراسة على فترتين: صباحية ومساءلية، ويوجد بها المراحل الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية. والملاحظ في السنوات الأولى من عمر مدرسة الأبناء أن طلاب الفترة المسائية كانوا أكثر عدداً، وهي فرصة لمن فاتهم التعليم، وكانت الزيادة ناتجة عن الإقبال الكبير على فصول محو الأمية. وإذا تأملنا في واقع تلك المدارس التي كانت مخصصة لأبناء وبنات أفراد القوات المسلحة، نجد أن تلك المدارس قد حظيت برعاية وعناية من لدن القائمين على القوات المسلحة، وكذلك القائمين على التعليم بصورة عامة. لذلك كانت مدارس الأبناء في تطور مستمر، وتختلف عن بقية المدارس العامة، من خلال ما توافر لها من أجهزة حديثة ومختبرات علمية ومعامل، ومعلمين أكفاء في تخصصاتهم، وذلك ما أدى إلى نقلة نوعية في مجال التعليم من خلال قيامه على أسس متينة وقواعد راسخة، ويزر بجلاء ما بذل من جهود في خدمة العلم وطلابه من أبناء منسوبي القوات المسلحة.

وأما تعليم الكبار فقد كان جانباً آخر من الجوانب المضيئة التي اهتمت بها الدولة السعودية في عهد الملك فيصل. وكانت مدارس الثقافة الشعبية ضرورة من ضرورات النهضة حيث توفر للكبار الذين لم يلتحقوا بالتعليم في مراحلهم الأولى فرصة التعليم. وقد صدر مرسوم ملكي كريم برقم (م / ٢٢ / في ١٣٩٢/٦/٩ هـ)، ينص على ضرورة محو الأمية بين جميع المواطنين بالمملكة بمختلف فئاتهم، وإعداد المواطن الصالح الذي يساهم بوعي وإدراك في النهوض بوطنه، وبناء على توجيهات الملك الفيصل تم وضع خطة شاملة للقضاء على الأمية في مدة أقصاها عشرون عاماً^(٢).

ويأخذ نظام التعليم في المملكة بمبدأ (حرية التعليم) بالنسبة للكبار للانتظام في التعليم في أي وقت، وتطلب تطبيق هذا المبدأ إيجاد نظام للتعليم بانتظام الدارس فيه، ولهذا تم إنشاء: (أ) **مدارس محو الأمية** ويلتحق بها الدارس أو الدارسة دون قيد على السن، وتنقسم الدراسة فيها إلى مرحلتين هما: (١) **مرحلة المكافحة**؛ ومدة الدراسة بها عامان تصل بالدارس في نهايتها إلى مستوى الصف الرابع الابتدائي. (٢) **مرحلة المتابعة**؛ ومدتها عامان آخران وتصل بالدارس والدارسة في نهايتها إلى مستوى الصف السادس الابتدائي. (ب) **مدارس ليلية** (للذكور تابعة لوزارة المعارف) ونهارية للإناث (تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات) تتيح الفرصة للدارسين والدارسات الاستعداد لدخول امتحان إتمام الدراسة للشهادة المتوسطة أو للشهادة الثانوية العامة على قدم المساواة مع طلاب وطالبات المدارس النظامية^(٣).

(١) إضاءة على المسيرة التعليمية (وزارة الدفاع والطيران، إدارة الثقافة والتعليم للقوات المسلحة، ستون عاماً من العطاء، ١٤٣١هـ) ص ٦٠ وما بعدها. المرجع نفسه، ٢٤٩.

(٢) أبو الفتوح، مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٣) الحقييل: مرجع سابق، ص ٢٠.

وانتشرت المدارس الليلية لتعليم الكبار بمنطقة عسير منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي لكنه تضاعف عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) حتى بلغت إحدى وثلاثين مدرسة منتشرة من نجران وظهران الجنوب إلى بيشة ثم النماص فمحائل ورجال ألمع حتى أبها، وبلغ عدد الدارسين في كافة مناطق عسير خلال هذه الفترة (١٢٦٢) طالباً^(١). وهكذا نرى أن التعليم انتشر انتشاراً واسعاً في اتجاه منطقة عسير، وكان هناك توسع كبير في افتتاح المدارس في المراحل التعليمية المختلفة، والمرحلة الابتدائية باعتبارها قاعدة أساسية للتعليم شهدت أكبر عدد من المدارس تليها المرحلة المتوسطة ثم المرحلة الثانوية، إضافة إلى التعليم الفني وتعليم الكبار ومحو الأمية. ومن خلال العرض السابق نستطيع القول إن الدولة تحملت مسؤولياتها كاملة تجاه مواطنيها فأنفقت بسخاء غير محدود على قطاع التعليم، وانشأت المدارس في كل مكان في بلاد عسير على الرغم من صعوبة المواصلات في ذلك الوقت، وقد أقبل الناس على دخول المدارس طواعية عندما لمسوا أثر التعليم في المجتمع.

٣- صفحات عن تعليم البنات في منطقة عسير في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود:

تعليم البنات في المملكة العربية السعودية شابه نوع من التأخر، فيما عدا بعض المحاولات الجادة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة. وجميعها مدارس خاصة قام بها الأهالي وغالباً اقتصرت على العلوم الدينية وعلوم العربية وقليل من العلوم العصرية^(٢). وفي منطقة عسير، كان للجهود الأهلية بعض الأثر في إنشاء مدارس البنات. وتذكر بعض المصادر أن الشيخ القرعاوي افتتح مدارس أهلية للبنات، لكن لا نعلم هل كانت بمستوى مدارس الأولاد أم أنها كانت أشبه بالكتاتيب السائدة في ذلك الوقت^(٣).

وتأسست أول مدرسة نظامية للبنات في أبها عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، بسبع معلمات متعاقدات^(٤)، ثم تأسست إدارة تعليم البنات في عهد الملك فيصل عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩)، وكانت تسمى إدارة تعليم البنات بالجنوب، وقبل ذلك عرفت باسم مندوبية تعليم البنات بأبها، وكانت مرتبطة بمكتب تعليم البنات بالطائف، المرتبط هو الآخر بإدارة تعليم البنات بالمنطقة الغربية. ثم تحولت المندوبية بأبها إلى مكتب تعليم البنات ويتبع لإدارة تعليم البنات بالمنطقة الغربية. ثم لاحقاً تطور الاسم إلى الإدارة العامة لتعليم البنات بمنطقة عسير^(٥).

(١) ابن جريس، مرجع سابق، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) عثمان محمد الصيني، المجلة العربية، بدايات تعليم البنات في المملكة العربية (الكتاتيب) الرياض، ص ٢٠

(٣) ابن جريس، المرجع السابق، ص ٤٠٠

(٤) ابن جريس، المرجع السابق، ص ٤٠٠

(٥) المرجع نفسه، ص ٣٣٩.

وظهر بمنطقة عسير بعض بيوتات العلم التي لم تقتصر على تعليم الرجال فقط، وإنما امتدت نشاطاتها إلى تعليم بعض الفتيات، حتى نتج عن ذلك ظهور بعض النساء المتلمات اللاتي بدأن يمارسن مهنة التدريس للنساء الراغبات في التعلم، كما ظهر بعض المتلمات ممن يقرضن الشعر، وخاصة في بعض بيوت الأمراء أو الوجهاء وعلية القوم في المجتمع. ومن المشهورات في بلاد عسير (فاطمة بنت عائض بن مرعي) إحدى الأميرات الأدبيات من آل عائض، تلقت العلم مع إخوانها على أيدي علماء المنطقة، وبرزت في فقه الإمام الشافعي، ولها رسالة جمعت فيها فتاويها على المذهب، وكتبتها بخط يدها. وكانت أديبة وشاعرة، طغى على شعرها الطابع الديني، ولها مساجلات مع الشيخ أحمد الحفظي، وقد أسرت ونقلت إلى استانبول، وكتبت نسخة من المصحف الشريف وقدمته إلى السلطان محمود الثاني عام (١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م). وقدمت هذه النسخة بقولها: أقدم لكم نسخة من كتاب الله الذي قال فيه رسول الله - ﷺ - "كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم..". إلى آخر الحديث^(١). وفي ذلك دلالة كبيرة على المكانة العلمية السامية التي تبوأها المرأة الأدبية، الفقيهة في ذلك الوقت المبكر الذي كان الناس منشغلين فيه عن العلم وبعيدين عنه.

ومن رائدات التعليم في النماص: شهرة بنت عبد الله بن عبد الرازق التي عمرت طويلاً وتلقت علمها عن شخص يدعى مغرم بن فائز من قرية آل زينب، حيث كان يقوم بتعليم الأولاد في القرية، ودخلت الكتاب في البداية لمرافقة أخيها الصغير الذي رفض تلقي العلم إلا بمرافقة أخته، وقد أنشئت مدرسة في النماص القديمة، وكانت في منزل أحد أبناء القرية آنذاك - ويسمى أحمد بن معاضة الذي تبرع بمنزله لتعليم النساء بدون مقابل. وكان إقبال الطالبات على العلم جيداً، وبلغ عددهن ثلاثين. وقد ساند إنشاء تلك المدرسة أمير النماص عبد الله بن محمد التويجري وبعض الأهالي، ومجموعة من العساكر الموجودين بالنماص آنذاك، وكانت لدى الأهالي رغبة في تعليم بناتهم القرآن الكريم، والقراءة، مع حاجة هؤلاء إلى مساعدة بناتهم لهم في الأعمال الزراعية. ومن اللواتي تعلمن على يد المعلمة شهرة، بنات الأمير التويجري، و(مهرة سعد شبيلي)، و(نورة وزهرة الحريقي)، و(صالحة وعائشة علي العسبلي) و(جميلة ونورة عبد الله محمد) و(زانة غرمان)، و(هيا رامس)، وغيرهن كثيرات^(٢).

وتذكر بعض الروايات التاريخية المعلمة سعيدة بنت غرم بن عجيلان وهي تعلم الأطفال (ذكوراً وإناثاً) في كتابها بقريتها الروشن، بحاضرة بيشة عام

(١) زكريا بن ميجي لال، علياء بنت عبد الله الجندي،، تعليم الفتاة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض: مكتب العبيكان، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، ط١، ، ص ٦٢.

(٢) المرجع نفسه .

(١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) ، أما خزماء بنت عامر العويض فعمرها تجاوز التسعين عاماً ، ودرست على يد المعلم عبد الله بن حسن بن شتين الذي كان يدرس في المسجد الكبير ببيشة ، ويذكر أنه كان يدرس الرجال والنساء في المسجد ، وكان النساء يستمعن في مكان مخصص لهن ، ويشرف على تدريسهن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عتيق وهو قاضي بيشة (١٣٣٩-١٣٤٦هـ) ، ويبقى معهن في المسجد حتى يتمن درسهن . وحرص الشيخ ابن عتيق على تعليم النساء القرآن وعلوم الدين فقط دون تعلم الكتابة وإذا ختمت احداهن القرآن يحتفى بها وتلقى القصائد ، ومن ذلك يقال:

يا مرحباً يا خاتم القرآن تستاهل الجنة مع الغفران

وكانت تقدم مع رفيقاتها ممن كن يتعلمن في كتاب المعلم عبد الله بن حسن ، قهوة وعود حطب للمعلم لقاء تعليمه ، وهو لا يطلب الأجر فكان يعمل لوجه الله ، وإن كان بعض المعلمين في تلك الفترة يأخذون ما تجود به نفوس أهالي الطلاب والطالبات من برّ وحبّ وزبيب وأرز وذرة ودقيق وغيره من منتوج الأرض أو الماشية^(١) .

وأول مدرسة أهلية للبنات في عسير تأسست في أواخر عام (١٣٧٨/١٩٥٨م) على يد سيدة غير سعودية تدعى أم إسماعيل بالتعاون مع بعض الأهالي أمثال الشيخ عبد الرحمن المطوع الذي كان يقوم على كتابه آنذاك ، وكانت الدراسة فيها على مناهج وزارة المعارف ، وتدرس لهن معلمتان سعوديتان ، وعدد الطالبات يتراوح ما بين (٧ - ١٥) طالبة في الصف الواحد ، وقد أصبحت هذه المدرسة فيما بعد مدرسة ابتدائية حكومية^(٢) . ومرت بدايات التعليم النظامي للبنات في المملكة العربية السعودية بالعديد من الصعوبات ، ومن أهمها معارضة الكثير من أولياء الأمور وبعض العلماء وغيرهم لهذا التعليم الذي يعتقدون أنه سوق يجلب للنساء الكثير من الشرور في قيمهن ، وتربيتهن . وهناك عشرات الدراسات التي فصلت الحديث عن هذه البدايات ، وكيفية التغلب عليها حتى تأسس هذا النوع من التعليم وانتشر في أنحاء البلاد السعودية^(٣) .

(١) آل عمرو ، مصدر سابق ، ص ١٧٠ .

(٢) موضي بنت فهد النعيم ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، التعليم العام للبنات بدايته ، مسيرته ، حاضره ، ومستقبله ، ضمن بحوث المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات ، (الرياض: دار الملك عبد العزيز ، المجلد ٨) ص ١٨٨ . للمزيد عن تعليم النساء الأهلي في عسير انظر ، غيثان بن جريس . من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد انور: دراسات ، وشهادات ، ووثائق) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٢٧هـ/٢٠١٦م) (الطبعة الثانية) ، ص ٧٣-٧٩ .

(٣) معارضة تعليم الفتاة لم يظهر في السعودية فقط ، وإنما وجد في الكثير من الدول العربية والإسلامية ، للمزيد انظر موضي النعيم ، التعليم العام للبنات . مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) . (المجلد الثامن) .

بدأ التعليم النظامي الحكومي للبنات في عسير في عام (١٣٨١/٨٠هـ - ٦٠-١٩٦١م) وهو العام الذي شهد انطلاقة تعليم البنات في المملكة، وذلك بافتتاح أول مدرسة بنات حكومية ابتدائية في أبها، وظلت إدارة تعليم البنات في أبها تشرف على تعليم البنات في المنطقة الجنوبية حتى العام (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ - ١٩٨١-١٩٨٢م)، وهو تاريخ انفصال مدينة نجران بإدارة تعليم مستقلة. وكان افتتاح تلك المدرسة بنحو (١٥٠) طالبة يقوم على تعليمهن حوالي ثماني معلمات، ثم توالى فتح مدارس ابتدائية أخرى في عسير وجازان. وفي مقابلة أجراها الدكتور غيثان بن جريس بتاريخ (١٤/٩/١٤١٤هـ) الموافق ١٩٩٤/٢/٢٤م مع عبد الله بن حسن بن عوض العسيري، أحد موظفي إدارة تعليم البنات بأبها أفاده بمعلومات قيمة نرى إثباتها هنا لأهمية معلوماته، ولندرة المعلومات المكتوبة عن تعليم البنات خلال تلك الفترة. فقد أفاد بقوله: (لقد التحقت بمدينة أبها في (١٦/٧/١٣٨٦هـ الموافق ١٠/٣٠/١٩٦٦م) وكان في ذلك التاريخ يوجد بها مندوبية تعليم للبنات، وكان ارتباطها بمكتب التعليم في الطائف، حيث كان يتولى الإشراف على مدارس الطائف وملحقاتها (أبها، الباحة، نجران، بيشة)، وفي نهاية عام (١٣٨٦هـ) ضم إلى مندوبية تعليم أبها كل من نجران والنماص مالياً فقط، أما إدارياً فارتباطها بالطائف. وفي عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) تم افتتاح مدرسة في كل من ظهران الجنوب ومحائل، ثم تتالى فتح المدارس في أنحاء عديدة من بلاد عسير، ولم يأت عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) إلا وأصبح في المنطقة الجنوبية أكثر من أربعين مدرسة ومعهد معلمات وعدد من المندوبيات هي: أبها، وخميس مشيط، والنماص، ونجران، وبيشة، وجيزان^(١).

وفي عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) زار الرئيس العام لتعليم البنات منطقة عسير وبعد زيارته وجولته أمر بفتح خمسين مدرسة سنوياً لجميع المراحل وأخذت بلاد عسير تنمو من سنة إلى أخرى.

جدول رقم (٥): عدد المدارس الابتدائية للبنات التي أنشئت بالمنطقة

الجنوبية خلال عهد الملك فيصل: (١٣٨٣-١٣٩٠هـ/١٩٦٣-١٩٧٠م)^(٢).

العدد	اسم المدرسة	عدد الطالبات	العام الدراسي
١	النماص	١٠٨	١٣٨٤ / ٨٣هـ
٢	أبي عريش	٢٥٣	١٣٨٤ / ٨٣هـ
٣	الثانية بجيزان	٢٥٣	١٣٨٤ / ٨٣هـ
٤	صيبا	٢٨٢	١٣٨٥ / ٨٤هـ

(١) ابن جريس، مرجع سابق ١٦٤ - ١٧٥.

(٢) ابن جريس: تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، ج١، ص ١٧٣.

العام الدراسي	عدد الطالبات	اسم المدرسة	العدد
١٣٨٦ / ٨٥ هـ	١٧٧	ضمد	٥
١٣٨٦ / ٨٥ هـ	١١٣	ظهران الجنوب	٦
١٣٨٧ / ٨٦ هـ	١٢٨	الثالثة في جيزان	٧
١٣٨٧ / ٨٦ هـ	١٦٦	محائل	٨
١٣٨٧ / ٨٦ هـ	١٦٢	صامطة	٩
١٣٨٨ / ٨٧ هـ	٢٤٨	نجران الأولى	١٠
١٣٨٨ / ٨٧ هـ	٣٤٢	الثانية في أبها	١١
١٣٨٩ / ٨٨ هـ	٧٣	سبت العلية	١٢
١٣٨٩ / ٨٨ هـ	٥٠	حلباء	١٣
١٣٨٩ / ٨٨ هـ	٨٤	رجال المع	١٤
١٣٨٩ / ٨٨ هـ	٥٨	فرسان	١٥
١٣٨٩ / ٨٨ هـ	١٣٦	الرابعة في جيزان	١٦
١٣٨٩ / ٨٨ هـ	١٠٧	أحد رفيدة	١٧
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٨٥	الثالثة في أبها	١٨
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٤٦	سراة عبيدة	١٩
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٦٥	بلسمر	٢٠
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٣٩	تنومة	٢١
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٤٩	الشعيعين	٢٢
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٦٤	الجاضع	٢٣
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٨٣	بيش	٢٤
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٥٧	الجرادية	٢٥
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٨٥	الظبية	٢٦
١٣٩٠ / ٨٩ هـ	٥٨	الشقيري	٢٧

أما المرحلة المتوسطة للبنات فكان هناك معهد أبها المتوسط الذي يضم (١٠٧) طالبات، ومعهد بيشة المتوسط تدرس فيه (٢٨) طالبة^(١). وتأسست أول مدرسة ثانوية للبنات في أبها عام (٩٤ - ١٣٩٥ هـ / ٧٤ - ١٩٧٥ م)، ضمت خمسين طالبة آنذاك^(٢). ويلاحظ أن نمو المدارس الابتدائية للبنات في منطقة عسير كان يسير ببطء وتدرج

(١) مسيرة التعليم بمحافظة بيشة، (بيشة، ادارة تعليم بيشة) ص ٢١.

(٢) ابن جريس، مرجع سابق.

مقارنة بنمو مدارس البنين، كما أن إنشاء مدارس البنات تأخر كثيراً عن مدارس البنين كما هو الحال في سائر أنحاء المملكة، وذلك للظروف الجغرافية المحيطة بمنطقة عسير التي يصعب فيها انتقال الفتاة من مكان إلى آخر، وللظروف والعقبات التي واجهت بدايات تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية .

أما مرحلة رياض الأطفال فلم تفتح أي من رياض الأطفال خلال حكم الملك فيصل، وكان الاهتمام منصباً بدرجة كبيرة على ترسيخ جذور التعليم الابتدائي أولاً وإقناع الأهالي بإدخال بناتهم في المدارس الحكومية. ومرحلة رياض الأطفال جاءت لاحقاً بعد أن ثبتت ونجحت تجربة المدارس. وكان تعليم المرحلة المتوسطة محدوداً فقد تمثل فقط في معهدين متوسطين للبنات في كل من أبها وبيشة، ومدرسة ثانوية واحدة في أبها، ثم تطور تعليم هذه المرحلة في العصور التالية لعهد الملك فيصل.

وتعاقب على إدارة تعليم البنات بأبها عدد من الإداريين الذين نهضوا بتعليم البنات في المنطقة نهضة كبيرة، وبذلوا جهوداً مقدره حتى صار تعليم البنات حقيقة واقعة وأمرأ مسلماً ومرحباً به من قبل الأهالي. والجدول التالي يوضح أسماءهم، وبداية كل واحد فيهم في هذه الإدارة.

جدول رقم (٦) : أسماء من تولى إدارة تعليم البنات في عسير من عام (١٣٨١-١٣٩٤ / ١٩٦١-١٩٧٤م) ^(١).

العدد	الاسم	مسمي الوظيفة	الفترة
١	صالح الغفيلي	مندوب تعليم	١٣٨١هـ
٢	صالح إبراهيم القبسي	مندوب تعليم	١٣٨٢هـ
٣	صالح إبراهيم القبسي	مدير مكتب التعليم	١٣٨٧هـ
٤	صالح المقوش	مدير مكتب التعليم	١٣٨٨هـ
٥	سليم أحمد الرشيد	مدير تعليم البنات بالجنوب	١٣٨٩هـ
٦	قاسم بن علي الشماخي	مدير عام الإدارة العامة لتعليم البنات بمنطقة عسير	١٣٩٤هـ

(١) مقابلة مع سعادة مدير شؤون الموظفين سابقاً بإدارة تعليم عسير الأستاذ عبدالله بن قنفذ .

جدول رقم (٧) : الدراسة في المرحلة الابتدائية للبنات عام
١٣٨٨هـ/١٩٦٨م^(١)

نسبة حصص المادة إلى المجموع %	مجموع الحصص الأسبوعية للمادة	الحصص الأسبوعية في السنوات الدراسية						المواد الدراسية	
		السادسة	الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى		
٪٢١،١١	٤٢	٣	٤	٦	٩	١٠	١٠	القرآن الكريم	العلوم الدينية
٪١،٠١	٢	١	١	-	-	-	-	الحديث	
٪٠،٥	١	١	-	-	-	-	-	التفسير	
٪١	٢	-	١	١	-	-	-	التجويد	
٪٦،٠٣	١٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	التوحيد	
٪٦،٠٣	١٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	الفقه	
٪٣٥،٦٨	٧١	٩	١٠	١١	١٣	١٤	١٤	المجموع	
٪٩،٥٥	١٩	٢	٢	٣	٤	٤	٤	القراءة والمطالعة	العلوم العربية
٪٦،٠٣	١٢	٢	٢	٢	٣	٣	-	الإملاء	
٪٢،٥١	٥	١	١	١	١	١	-	الخط	
٪٣،٠٢	٣	١	١	١	١	١	١	المحفوظات	
٪٣،٥٢	٧	١	٢	٢	٢	-	-	التعبير	
٪٢،٥١	٥	٢	٢	١	-	-	-	القواعد	
٪٢٧،١٤	٥٤	٩	١٠	١٠	١١	٩	٥	المجموع	
٪٣،٠٢	٦	٢	٢	٢	-	-	-	المواد الاجتماعية	
٪٦،٥٣	١٣	٣	٢	٢	٢	٢	٢	العلوم الصحية	
٪١٣،٠٧	٢٦	٤	٤	٤	٥	٤	٥	الحساب	الرياضيات
٪١	٢	١	١	-	-	-	-	المقاييس	
٪١٤،٠١	٢٨	٥	٥	٤	٥	٤	٥	المجموع	
٪٨،٥٤	١٧	٣	٣	٣	٣	٣	٢	التربية الفنية	التربية
٪٥،٠٣	١٠	٤	٣	٣	-	-	-	التربية النسوية	
٪١٣،٥٧	٢٧	٧	٦	٦	٣	٣	٢	المجموع	
٪١٠٠	١٩٩	٣٥	٣٥	٣٥	٣٤	٣٢	٢٨	المجموع العام	

جدول رقم (٨): مناهج المرحلة المتوسطة عام (١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م)

النسبة المئوية	مجموع حصص المادة	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	المواد الدراسية	
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	التفسير	العلوم الدينية
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	التوحيد	
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	الفقه	
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	الحديث	
%٢٠,٦٨	٢٤	٨	٨	٨	الجملة	
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	القواعد	العلوم العربية
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	النصوص والمحفوظات	
%٤,٣١	٥	١	٢	٢	القراءة	
%٢,٥٩	٣	١	١	١	التعبير	
%١٧,٢٤	٢٠	٦	٧	٧	الجملة	
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	التاريخ	العلوم الاجتماعية
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	الجغرافيا	
%١٠,٣٤	١٢	٤	٤	٤	الجملة	
%٩,٤٨	١١	٤	٤	٣	العلوم والصحة	علوم عامة
%١١,٢١	١٣	٥	٤	٤	الرياضيات	
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	التربية النسوية	
%٥,١٧	٦	٢	٢	٢	التربية الفنية	
%٢٠,٦٩	٢٤	٨	٨	٨	اللغة الإنجليزية	
%٥١,٧٢	٦٠	٢١	٢٠	١٩	الجملة	
%١٠٠	١١٦	٣٩	٣٩	٣٨	المجموع العام	

جدول رقم (٩) الخطة المؤقتة للمرحلة الثانوية في (٢٥ / ٩ / ١٣٩١ هـ -
١٣ / ١١ / ١٩٧١ م)^(١).

النسبة المئوية	مجموع حصص المادة	السنة الثالثة		السنة الثانية		السنة الأولى	السنة الدراسية	
		علمي	أدبي	علمي	أدبي			
٥,٧١%	١٠	٢	١+٢	١	١+١	٢	توحيد	العلوم
١,٧٢%	٣	-	-	١	١	١	حديث	الدينية
١,٧٢%	٣	-	-	١	١	١	فقه	
٩,١٥%	١٦	٢	١+٢	٣	١+٣	٤	المجموع	
٥,١٥%	٩	١	١+٢	١	٢	٢	القراءة	اللغة العربية
٢,٨٥%	٥	١	١	١	١	١	الإنشاء	
٦,٨٦%	١٢	٢	٣	٢	١+٢	٢	الأدب	
٤,٥٧%	٨	١+	١+١	١	١+١	١+١	القواعد	
٤,٥٧%	٨	١	١+٢	١	١+٢	-	النقد والبلاغة	
٢٤%	٤٢	١+٥	٣+	١+٥	٣+٨	١+٦	المجموع	
١٢,٥٧%	٢٢	٩	-	٨	-	١+٤	الحساب والجبر والهندسة	
٥,٧١%	١٠	-	١+٣	-	١+٣	٢	التاريخ	المواد الاجتماعية
٦,٢٨%	١١	-	١+٣	-	١+٣	١+٢	الجغرافيا	
٢,٢٩%	٤	-	٢	-	٢	-	مبادئ علم النفس	
٢,٢٩%	٤	-	٢	-	٢	-	"الاجتماع"	
١٦,٥٧%	٢٩	-	٢+١٠	-	٢+١٠	١+٤		المجموع
٦,٢٨%	١١	٣,٥	-	٣,٥	-	١+٢	الطبيعة	العلوم
٤,٥٧%	٨	١+٣,٥	-	١+٣,٥	-	-	علم الأحياء	
٥,٧٠%	١٠	٤	-	٤	-	٢	الكيمياء	
١,١٦%	٢	١	-	١	-	-	الجيولوجيا	
١٧,٧٢%	٣١	١+١٢	-	١+١٢	-	١+٤	المجموع	
٠,٥٧%	١	-	-	-	-	١	الرسم	
١٩,٤٢%	٣٤	٥	٨	٥	٨	٨	اللغة الإنجليزية	
١٠٠%	١٧٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	المجموع الكلي	

ومن حيث المبدأ أتمدت السياسة التعليمية حق المرأة في التعليم مثلها مثل الرجل، ولكن تم إضافة مواد تخص المرأة في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة خلال تلك الفترة مثل مادة التربية النسوية: وقد وضعت ميزات هذا التعليم، وحددت مساره وأهدافه الذي حافظ عليها ونجح أيما نجاح في تحقيقها، وحقق معدلات عالية في الإنجازات ضمن هذا الإطار. وسار تعليم البنات في منطقة عسير بخطى ثابتة ومدرسة وتخرج آلاف الفتيات في مدارس البنات ليسهمن بجهد مقدر في تنمية وتطور مجتمعهن فقد تخرجن مدرسات وطبيبات وغيرها من المهن والوظائف التي تتناسب مع طبيعة المرأة العسيرية وتتماشى مع تقاليد مجتمعهما وقيم دينها وعقيدتها^(١).

جدول رقم (١٠): تطور تعليم البنات وانتشاره في منطقة عسير في عهد الملك فيصل في (١٣٨٣ - ١٣٩٥هـ/ ١٩٦٣ - ١٩٧٥م). (المرحلة الابتدائية)^(٢).

عدد الطالبات	عدد المدارس	السنة
٨٨٨	٦	١٣٨٤/٨٣هـ
١١٩٥	٦	١٣٨٥/٨٤هـ
١٢١٠	٩	١٣٨٦/٨٥هـ
١٩١٨	١٢	١٣٨٧/٨٦هـ
٣٣٣٦	١٦	١٣٨٨/٨٧هـ
٤٠١١	٢٢	١٣٨٩/٨٨هـ
٥٠٥٧	٣١	١٣٩٠/٨٩هـ
٥٩٠٧	٣١	١٣٩١/٩٠هـ
٧٩٩٦	٤١	١٣٩٢/٩١هـ
١٠١٤٩	٥٣	١٣٩٣/٩٢هـ
١٢٧٨٧	٧٧	١٣٩٤/٩٣هـ
١٥٥٨٤	١٠٥	١٣٩٥/٩٤هـ
١٩٧٣٧	١٣٩	١٣٩٦/٩٥هـ

ويلاحظ أن هناك زيادة مطردة في أعداد الطالبات من عام لآخر. وسبب هذه الزيادة التوعية النوعية التي حدثت لأولياء الأمور واقتناعهم برؤية الدولة التي ترى ضرورة تعليم الفتاة، وأن ذلك لا يتعارض مع الشرع الحنيف ولا مع الأعراف والتقاليد

(١) من يشاهد تعليم البنات العام والعالي في جنوب البلاد السعودية اليوم فإنه سوف يطلع على كم هائل من السجلات والأوراق والوثائق التي تؤرخ لهذا الميدان. ونأمل من طالباتنا في برامج الدراسات العليا ان يلتفتن الى هذا المجال فيدرسنه في عدد من البحوث والرسائل التعليمية. (ابن حريس).

(٢) طارق ابو ملحه وأحمد المباركي، الإدارة العامة لتعليم البنات بمنطقة عسير، كتيب، ابها، ١٤١٦هـ، ص ٢٠.

المرعية ، مما شجع على إرسال المزيد من الطالبات إلى المدارس ودور التعليم التي زاد عددها أيضا تلبية للحاجة.

(جدول رقم (١١) : المرحلة المتوسطة^(١) .

عدد الطالبات	عدد المدارس	السنة
-	-	١٢٨٤/٨٣ هـ
-	-	١٢٨٥/٨٤ هـ
-	-	١٢٨٦/٨٥ هـ
٥٣	٢	١٢٨٧/٨٦ هـ
٧٧	٢	١٢٨٨/٨٧ هـ
١٣١	٢	١٢٨٩/٨٨ هـ
٢١٩	٣	١٢٩٠/٨٩ هـ
٢٥٠	٣	١٢٩١/٩٠ هـ
٥٧٠	٨	١٢٩٢/٩١ هـ
٦٩٦	٩	١٢٩٣/٩٢ هـ
١٠٧٤	١٢	١٢٩٤/٩٣ هـ
١٤١١	١٣	١٢٩٥/٩٤ هـ
١٨٩٣	١٣	١٢٩٦/٩٥ هـ

(جدول رقم (١٢) : معاهد إعداد المعلمات في منطقة عسير^(٢) .

عدد الطالبات	عدد المدارس	السنة
٧	١	١٢٨٧/٨٦ هـ
٢٥	١	١٢٨٨/٨٧ هـ
١٣١	٣	١٢٨٩/٨٨ هـ
٢١٩	٣	١٢٩٠/٨٩ هـ
٣٥٠	٣	١٢٩١/٩٠ هـ
٤٢٣	٥	١٢٩٢/٩١ هـ
٤٦٣	٦	١٢٩٣/٩٢ هـ
٣٦٢	٦	١٢٩٤/٩٣ هـ
٢٨٨	٨	١٢٩٥/٩٤ هـ
٢٢٣	٥	١٢٩٦/٩٥ هـ

(١) أمل من المؤرخات والمؤرخين في منطقة عسير، وفي جنوب البلاد السعودية أن يعملوا بجد واجتهاد على دراسة وتوثيق تاريخ التعليم الحديث منذ منتصف القرن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) أبوملحة والمباركي، المرجع نفسه، ص ٢٩.

ونجد أن عام (١٣٩٥/٩٤هـ) شهد طفرة في زيادة أعداد معاهد المعلمات، ومن ثم في أعداد المنتحقات بتلك المعاهد مما يُعد مؤشراً على اقتناع الأهالي بأهمية أن تكون هناك معلمات من بنات الوطن لتدريس الأعداد المتزايدة من طالبات المرحلة الابتدائية.

جدول رقم (١٣) : المرحلة الثانوية^(١).

عدد الطالبات	عدد المدارس	السنة
٥٠	١	١٣٩٥/٩٤هـ

ونلاحظ أن العام الدراسي (١٣٩٥/٩٤هـ) شهد وجود (٥٠) طالبة في المرحلة الثانوية، مما يعد دليلاً على استجابة الأهالي لنداء وتوجه تعليم الفتاة إلى مراحل أعلى من الابتدائية والمتوسطة.

جدول رقم (١٤) : محو الأمية بنات بمنطقة عسير^(٢).

عدد الطالبات	عدد المدارس	السنة
٢١٢	٢	١٣٩٣/٩٢هـ
٣٢٠	٢	١٣٩٤/٩٣هـ
١١٧٨	١٥	١٣٩٥/٩٤هـ
١٦١٤	٣٧	١٣٩٦/٩٥هـ

وهنا تتضح الطفرة الكبرى في أعداد المدارس لمحو الأمية (بنات) والارتفاع الملحوظ في أعداد المنتحقات بهذه المدارس بنسبة (٣٠٠٪) تقريباً في عام (١٣٩٥/٩٤هـ)، وقفزة أعلى في عام (١٣٩٦/٩٥هـ). وهذا مؤشر واضح لما أحس به أهل عسير من ضرورة العمل على محو الأمية في أوساط البنات والسيدات، وصولاً بهن إلى مستويات تعليمية معقولة.

وحرصاً على نشر التعليم دون أية معاناة كانت الدولة في عهد الملك فيصل قد أكدت على عدم تكليف الدارسات أية نفقات مالية، وبادرت المؤسسات التعليمية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة باعتماد صرف مكافآت تشجيعية للطالبات في منطقة عسير وفي كل المراحل الدراسية، فكانت على النحو الآتي^(٣).

(١) المرجع نفسه، ص ٢٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣١.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤١.

جدول رقم (١٥)

م	المرحلة الدراسية	المكافأة للطلّابات بالريال
١-	الابتدائية	١٥٠
٢-	المتوسط الثانوي رواتب ذاتية	٣٠٠
٣-	تحفيظ القرآن ابتدائي	٢٥٠
٤-	تحفيظ القرآن متوسط	٥٠٠
٥-	تحفيظ القرآن ثانوي	٦٥٠
٦-	معاهد معلمات	٤٥٠
٧-	معاهد فنية تفصيل وخياطة	٤٠٠
٨-	المغتربات	٦٠٠
٩-	المتوفى والدها	٢٠٠
١٠-	معهد التربية الفكرية	٣٠٠
١١-	معهد الأمل	٣٠٠
١٢-	محو الأمية	١٠٠٠
١٣-	طلّابات برنامج دورة تحفيظ	٨٠٠

٤- سيرة بعض رواد التعليم قبل، وأثناء، وبعد عصر الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود:

تناول الباحث في الصفحات السابقة التطور الكبير الذي أحدثه الملك فيصل في التعليم بمنطقة عسير ، وقد كان لتلك النهضة التعليمية أثر كبير في إحداث تحولات جذرية في المجتمع الجنوبي السعودي . وكان وراء تلك النهضة عدد من رواد التعليم الأوائل الذين كانت لهم الريادة في الارتقاء بشأن التعليم ودفع مسيرته إلى الأمام، وقد ضحوا بكل ما يملكون، وواجهوا الصعاب والتحديات ، بالعزيمة الصادقة والصبر على الشدائد ليغرسوا ثماراً يانعة نعمت بها الأجيال السعودية من بعدهم وانعكست جهودهم خيراً وبركة ونماءً على المجتمع السعودي عامة. وسوف نذكر في هذا المحور نماذج ممن أثروا في الحياة العامة في عسير فكرياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ، وبعضهم خدم قبل عصر الملك فيصل، لكنهم أسسوا مراحل تعليمية جيدة، ومن طلابهم من عمل بالتدريس مباشرة ومنهم من واصل في مراحل دراسية أعلى ، ومن هؤلاء الرواد:

أ- عبد الرحمن المطوع:

كان لهذا المعلم دور في النهضة التعليمية في أبها وما جاورها قبل التعليم النظامي. ولد سنة (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)، وتلقى تعليمه في قرية اليزيديين بالبدة (بني مغيد)، وختم القرآن، وواصل على يد عمه دراسة القرآن والتوحيد والفقه . وافتتحت أول

مدرسة سعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، في مدينة أبها، واستمر مدرساً بها حتى ألحقت بمعتمدية المعارف العمومية عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) وبقي معلماً بها حتى طلب الإحالة على التقاعد عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ^(١).

ب- عبد الله بن يوسف الوابل؛

ولد الشيخ عبد الله الوابل في مدينة البكيرية عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) ونشأ فيها، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنوات، وبحث عن العلم في أماكن متعددة حتى استقر به المقام في الرياض، وفيها تلقى تعليمه على عدد كثير من علمائها. وتم تكليفه من قبل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بمهمة القضاء في نجد عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، وانتقل بعد ذلك لمنطقة عسير حيث تم تكليفه بمهمة القضاء والدعوة، وصل مدينة أبها عام (١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، وعمل في القضاء والتدريس والإفتاء والإمامة والخطابة، وتوافد على مجلسه عدد كبير من طلبة العلم من المنطقة ومن خارجها. وعنى في تدريسه بالقرآن الكريم والقراءة في كتب العقيدة وشروح الحديث. وانتفع بعلمه كثير من أبناء الجنوب السعودي، ومنهم من تولى القضاء ^(٢). وروي عن الأمير خالد الفيصل وزير التربية والتعليم - وأمير عسير سابقاً - في أحد المجالس أن الملك فيصل أوصاه حين تعيينه أميراً لعسير عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، بذلك العالم الجليل وقال له: اسمع يا خالد فيه بعسير رجل عظيم وعالم جليل اسمه الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل، اعتبره فيصل بن عبد العزيز عندك بأبها ^(٣). وقد قدم الكثير في مجالات القضاء والتدريس والإفتاء والأبحاث والخطابة.

ج- الشيخ عبد الله القرعاوي؛

ولد الشيخ عبد الله القرعاوي في عنيزة عام (١٣١٥هـ/١٨٩٨م) وتعلم بها، وقضى فيها بداية حياته، وبعدها سافر للدراسة وطلب العلم إلى الهند ومكة المكرمة والرياض، وقضى وقتاً طويلاً في ملازمة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، ومن خلال ملازمته ومجالسته له رأى أن يكرس نفسه لنشر الدعوة السلفية في منطقة الجنوب من المملكة العربية السعودية، فالتقى بالملك عبد العزيز بتوجيه من أستاذه ابن إبراهيم، حيث تلقى توجيهاته وسافر على إثرها عام (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) إلى جنوب المملكة فوصل منطقة جازان واستوطن ببلدة صامطة واستقر بها، وافتتح بها عدداً من المدارس وزودها

(١) حقائق وأرقام، مرجع سابق ٢٧. انظر غيثان بن جريس، التعليم في منطقة عسير، ج ١، ص ٢٤٦.

(٢) حقائق وأرقام، مرجع سابق، ص ٢٧، وصالح بن ناصر الحمادي، فرسان من عسير، الطبعة الأولى، (ابها ١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م)، ص ٩١. للمزيد انظر: ابن جريس، التعليم في منطقة عسير، ج ١، ص ٢٦١.

(٣) مكالمات هاتفية مع ابنه الدكتور عبد اللطيف الوابل، أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٥/٢/١٤٣٥هـ. ابن جريس، المرجع السابق، ص ٢٦١-٢٦٥.

بكثير مما تتطلبه من مستلزمات في تلك المرحلة، ثم وسع نشاطاته التعليمية وامتدت مدارسه في منطقة تهامة إلى منطقة عسير ونجران والباحة والطائف، وكانت جميعها تحمل اسمه (مدرسة القرعاوي بقرية كذا وكذا...)، وكان الملك عبد العزيز يمنحه مساعدات سخية للصرف على المدارس ومساعدة الطلبة، واستخدم القرعاوي قسماً منها لبناء المساجد وحضر الآبار، ولما كبر سن الشيخ عجز عن متابعة مدارسه فضمَّ عدد منها ومن خريجها إلى وزارة المعارف، وإلى الكليات والمعاهد العلمية الدينية، وعدد كبير تم الاستغناء عنها^(١)، وكان عدد الدارسين والعاملين في تلك المدارس كبيراً جداً بمقاييس تلك المرحلة، حيث يقول الشيخ موسى السهلي في كتابه: **القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة**، "بلغ عدد المدارس حسب علمي في أوج توسع العمل فيها وحسبما ذكره سماحة شيخنا ألف وثلثمائة وعشر مدارس ."

د - محمد بن علي بن ناجي.

ولد عام (١٢٣٧هـ/١٩١٨م)، وتلقى تعليمه كغيره من أبناء جيله في المساجد على يد المشايخ ودرس القرآن الكريم والحديث والقراءة والكتابة، ثم التحق بمدرسة ليلية بالطائف ودرس بها الصف الرابع والخامس، ثم تقدم لاختبار الشهادة الابتدائية منازل عام (١٢٨٠هـ/١٩٦٠م) بأبها، كما التحق بالدورة الصيفية لتدريس المعلمين في مدينة الطائف (٧٩/١٢٨٠هـ/٥٩-١٩٦٠م)، وبدأت خدمته بالقوات المسلحة من عام (١٢٦٤هـ/١٩٤٥م) إلى (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ثم عمل بعدها مدرساً بمدرسة أحد رفيدة عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ثم مدرساً بمدرسة الواديين ثم مديراً لها، ثم انتقل مدرساً بالمدرسة العزيزية بأبها، ثم مدرساً بالمدرسة المحمدية، بعد ذلك عمل بإدارة التعليم حتى عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ثم انتقل موظفاً بإدارة تعليم البنات بعسير من (١٣٩٣هـ/١ إلى ١٣٩٧هـ/٧)^(٢).

هـ- أحمد بن محمد الشريحي.

ولد عام (١٣٢٨هـ/١٩٢٠م) تلقى تعليمه الابتدائي بأبها، وتعلم على يد الشيخ عبد الله بن يوسف، وعلى يد الشيخ صالح التويجري في المسجد، وتقل كثيراً في مدارس المنطقة فبدأ بالمدرسة السعودية بأبها عام (١٣٦٤هـ/١٩٩٤م)، وفي مدرسة محائل من (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) إلى (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ثم مديراً لمدرسة تمنية من (١٩٤٨/٦٨ إلى ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، ثم مديراً لمدرسة العسران من (١٩٥٨/٧٨م) إلى (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ثم مديراً لمدرسة آل سرحان من (١٩٦٢/٨٢م) إلى (١٩٦٩هـ/٨٩م)، وأخيراً

(١) حقائق وأرقام، مرجع سابق ٢٩. ابن جريس، المرجع السابق، ص ٢٦٠-٢٦١.

(٢) حقائق وأرقام، مرجع سابق، ٣٩. ابن جريس، المرجع السابق، ص ٢٦٠-٢٦١.

عمل رئيساً لقسم الإحصاء بإدارة تعليم أبها من (١٩٦٩/١٩ م إلى ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م)، ثم موظفاً إدارياً بمدرسة شمسان من (١٩٧٥/٩٥ هـ إلى ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م) ^(١).

لم يكن هؤلاء الرواد الذين سبق ذكرهم من حملة الدرجات العلمية العالية، أو الألقاب الرفيعة، أو المؤهلات التربوية الكبيرة، لكنهم كانوا يحملون في صدورهم عزيمة صادقة، وهمة عالية، وكانوا عصاميين علموا أنفسهم بأنفسهم، قهروا كافة الظروف والصعاب، ليغرسوا غرساً طيباً في نفوس طلابهم الذين تخرجوا على أيديهم، فكانوا شموساً أضاءت الطريق لأبناء عسير الذين اقتحموا كافة مجالات الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وعندما بدأت الحركة التعليمية الحديثة آنذاك تسري في أرجاء المملكة العربية السعودية، كانت منطقة عسير من أكثر المناطق ترحيباً بها، فقد ألحق الأهالي أبناءهم بالمدارس الحديثة، رغم وعورة الطرق وبعدها عن كثير من القرى، ورغم حاجة كثير من الأسر لخدمات الأبناء، للمساعدة في أعمال الزراعة والرعي والكثير من المناشط الأخرى التي كانت منوطة بالأبناء. وتخلصوا من خوفهم ومعتقدهم السابق والمتمثل في خوفهم من أن يقصد بالتعليم تجنيد الأبناء والزج بهم في معارك خارج نطاق منطقة عسير. وكان لتوجه مديرية المعارف في إرسال أساتذة أكفاء ذوي إمكانيات تربوية عالية دور كبير في بث الطمأنينة في نفوس الأهالي، ولا يزال ذكر هؤلاء الأساتذة خالداً على السنة طلابهم إلى اليوم، فأسمع كثيراً من المعلمين يستشهدون في أحايين كثيرة بأراء وسلوكيات المربين الأوائل. ومن هذه النماذج التي أضاءت طرق المعرفة والعلم وبعضهم قد أفردت لهم كتب تسجل سيرهم ومناقبهم، وآثارهم ^(٢)، ونذكر منهم:

١- عبد المالك الطرابلسي :

كان الشيخ عبد المالك الطرابلسي رائداً بحق نظراً لجهوده البارزة والتميزة في النهضة التعليمية الحديثة في منطقة عسير. جاء هذا الرائد إلى عسير بطلب من السيد طلعت وفاء مدير شرطة عسير الذي اتصل بمدير المعارف العام بمكة السيد محمد طاهر الدباغ، وأقنعه بالعمل على افتتاح مدرسة ابتدائية نظامية تحل محل الكتاب، فرشح عبد الرحيم الأهدل، وعبد المالك الطرابلسي، ومحمد إسماعيل الأبى بعد موافقة النائب العام في مكة حينها الأمير فيصل بن عبد العزيز الذي كان ينوب عن والده في الحجاز. قدم الوفد إلى أبها في شهر شوال سنة (١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م) برفقة طلعت وفاء في سيارة كانت

(١) حقائق وأرقام، مرجع سابق، ٢٧.

(٢) من يطالع بحوث ومؤلفات الدكتور غيثان بن جريس يجد فيها تفصيلات كثيرة عن رواد التعليم الأوائل في منطقة عسير وأولئك الأعلام يستحقون دراسات أطول وأشمل.

وزارة المالية تجهزها لرجال الحكومة في تنقلاتهم^(١). تولى عبد المالك الطرابلسي إدارة المدرسة، وكان يقوم بتدريس بعض الحصص لاسيما دروس الدين، والتاريخ، وينطلق بطلابه في آفاق المعرفة مستغلاً نعم وتعطش الطلبة إلى شرحه ومعلوماته الغزيرة، وله طريقتة الأبوية الحانية في استمالة الطلاب للإنصات إليه، وكان في ربيع عمره وأوج شبابه، حباه الله بعقلية راجحة، وقدرات علمية فائقة خاصة في التاريخ، وعلوم القرآن، والسنة. وكان لإخلاصه الكبير، وتفانيه في واجبه، وتقديسه المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقه ليس فقط لتعليم الناشئة، بل تقويم سلوكهم، وتهذيب طباعهم، وتبويج التعليم بالتربية الحسنة، لأن هذا ما كان يتحلى به هو شخصياً، فيؤثر بالعمل قبل العلم، ويقرن القول بالفعل، فسلوكه مستقيم، وسيرته حسنة، ومن خلال حنكته وتجاربه سبر أغوار الطلاب، وما يحيط بهم من أهل ومجتمع فعرف الغنى، ومتوسط الحال، والفقير من أولياء أمور الطلبة، وما يعترض الطلبة من صعاب فعمل على تذليلها^(٢).

٢- الحسن بن علي الحفظي :

هو الحسن بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي. ولد عام (١٢٤٥هـ/١٩٢٦م) تقريباً في رجال ألمع. نشأ في بيت علم وفضل، تلقى تعليمه في المدرسة الحكومية التي أسست في (رجال) عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، وكان يدرس في الحلقات العلمية ويتلقى العلوم الشرعية والأدبية وقواعد اللغة العربية على يد علماء أعلام، فدرس العلوم الشرعية على يد الشيخ العالم إبراهيم بن زين العابدين الحفظي، كما تلقى علوم العربية على يد الشيخين مصطفى صبري الأماسي وعيسى فهميم، وعلوم الفرائض على يد الشيخ هاشم بن سعيد النعمي، عين مدرساً بمحايل عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، ثم انتقل بعد ذلك مدرساً بالمدرسة الحكومية برجال ألمع، ثم مراقباً فوكيلاً ثم مديراً لتلك المدرسة بعد مديرها السابق محمد الهلالي الحفظي. كانت خدمته في التعليم أربعين عاماً منها عامان بمدرسة شمسان الابتدائية بأبها، وكان خطيباً وإماماً لجامع رجال، ثم خطيباً وإماماً لمسجد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل بأبها. عاش رحمه الله معلماً ومؤدباً في بلده. يقصده مريدو الخير وطلاب العلم فيأخذون عنه، تخرج على يديه عدد كبير من الطلاب الذين يتصدرون الآن أعلى المراتب في شتى المجالات، كانت وفاته في (١٤٠٦/٧/٨هـ)^(٣)، وكان يتمتع بثقافة عالية في مجالات شتى،

(١) غيثان بن علي جريس، التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير، ط١، (ابها، السعودية ١٤٢١هـ)، ص

٦٨ - ٦٩، المؤلف نفسه، تاريخ التعليم في منطقة عسير، ج ١ ص ٢٢٧-٢٣١.

(٢) ابن جريس، التعليم وحركة التحول التاريخي، المرجع السابق، ٧٠ للمؤلف نفسه، تاريخ التعليم في منطقة عسير،

ج ١، ص ٢٢٧ وما بعدها. لال و الجندي، مرجع سابق، ٢١٥.

(٣) وزارة المعارف، الإدارة العامة للتعليم في عسير، ص ٧٩.

شهدت له الساحات الأدبية والعلمية بمشاركاته في كثير من مناسبات الوطن، كما عرفته المنطقة الجنوبية شاعراً وأديباً لامعاً وشيخاً وقوراً، وعرفته منابر الأندية الأدبية مثل نادي مكة الثقايفي، ونادي جازان الأدبي، ونادي أبها الأدبي^(١).

٣- طراد بن عبد الله بن علي آل جرمان^(٢).

تلقى تعليمه بمسجد قرية المضفاة التي كانت مقراً لشيخ مشايخ بللسمر كافة حينئذ وهو والده، التحق بالمدرسة السعودية بأبها عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م)، وتخرج فيها والتحق بمدرسة الضباط بمكة المكرمة عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٦م)، لكنه فضل العودة للمنطقة وعين مدرساً بمدرسة تندحة التابعة لخميس مشيط، وعندما صدر التوجيه عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)، بافتتاح أول مدرسة نظامية بللسمر تم اختياره قائماً بأعمالها، وكان اسمها مدرسة "سراة بللسمر" بقرية المضفاة، وفي عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) تم نقل هذه المدرسة لمركز اثنين بللسمر، وكان هذا النقل لاعتبارات كثيرة أهمها توسط المكان الجديد لخدمة عدد أكبر من أبناء الأهالي، ولتأسيس الدولة عدداً من فروع المؤسسات الحكومية بمركز اثنين بللسمر، وانتقل الأستاذ طراد بعد ذلك للتدريس بقرية الماوين بللحمر، وفي العام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) عين بإدارة تعليم أبها، ومنها أسندت إليه وظيفة مدير مساعد لرئيس رعاية الشباب بتعليم أبها.

٤- الاستاذ: عبد الله بن عبد المعين آل مسفر الأسمرى.

ولد في مدينة بللسمر وتلقى تعليمه في حلقات المساجد وأكمل تعليمه الابتدائي في المدارس الليلية بين عامي (١٣٧٩-١٣٨٣هـ/١٩٥٩-١٩٦٣م) في مدينة الطائف. عمل جندياً في الجيش العربي السعودي من عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) وإماماً لمسجد بمدينة الطائف من عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م إلى عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، وعندما حصل على الشهادة الابتدائية التي كانت حينها تخوله أن يعمل معلماً التحق بوزارة المعارف وعين مدرساً بمدرسة بيحان الابتدائية بللحمر، فمدرسة عثمان بن عفان الابتدائية فمديراً لها ثم مديراً لمتوسطة بللسمر إضافة إلى إدارة مدرسة عثمان بن عفان الابتدائية. أسهم في خدمة مجتمعه تربوياً وتعليمياً وحث أفراد المجتمع على ضرورة إلحاق أبنائهم بالمدارس حيث كان العزوف عن التعليم والاتجاه للوظائف الحكومية في تلك الفترة هو السائد والمرغوب لدى السكان، وكان يرفع بأسماء الأسر التي لا ترسل أبنائها للمدرسة للقاضي والأمير والمسؤولين في المنطقة حتى يخاطبوا من واقع دورهم الرسمي شيوخ

(١) المصدر نفسه، ص ٧٩.

(٢) وزارة المعارف، موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، تراجم الشخصيات، ١٤١٩هـ، (الرياض، المملكة العربية السعودية)، ص ٧٩.

القرى والأسر بضرورة إرسال أولادهم إلى التعليم، كما تم افتتاح قسم ليلي بمدرسة عثمان بن عفان الابتدائية التحق به عدد من الأهالي كبار السن ومن الموظفين في الدوائر الحكومية من ذوي التعليم اليسير، وكان يحث الجميع على طلب العلم من خلال خطب الجمعة ومن خلال زيارته لأعيان القرى، واستغلال المناسبات الاجتماعية والأسواق، وكانت له مساهمة فاعلة في انشاء الجمعية التعاونية ببللسمر، التي بدأت أول مشاريعها بإدخال الكهرباء لبلدة بللسمر وما حولها. وكان لإقامة الأستاذ عبد الله بن عبدالمعين بمدينة الطائف تأثير واضح، حيث كان التعليم هناك متقدماً وله أساليبه وطرقه التي منها الحرص على التنشئة الإسلامية؛ فكان يلزم الطلاب الوضوء ويوجه مدرسي المدرسة بمتابعة وضوء وصلاة الطلاب داخل المدرسة، ويشرف على كل مراحل هذه الشعيرة الخالدة. كما حافظ على إقامة الأنشطة الترفيهية الرياضية والمسرحية الهادفة التي كان لها تأثيرها المميز في تنمية الذوق والحس الرفيع. كما شجع على إقامة الرحلات التي كان يشرف عليها بنفسه ويحث تلاميذه على المشاركة فيها. كما أنه كان يستفيد من المكتب الزراعي في بللسمر لخدمة العملية التعليمية، باستخدام السيارات في نقل الطلاب للمشاركة في الأنشطة التعليمية التي تقيمها إدارة التعليم بمنطقة عسير وذلك رغم بعد المسافة والتكلفة والمشقة لكنه كان ينطلق من فكر تربوي متقدم فهو يعلم أثر هذه المشاركات على تلاميذه وخلق روح التنافس بينهم وإطلاعهم على ما لدى الآخرين وتوسعة مدارك الطالب حيث يخرج من بيئة القرية إلى المدينة، وكان يشرف ويساعد طلاب الشهادة (السادس الابتدائي)، عندما كان الاختيار لهذه المرحلة يتم في مدينة أبها، وهذا يعني نقل الطلاب إلى مسافة (١٠٠) كم في طرق وعرة، لكنه حرص كل الحرص على تأمين متطلبات هذه الرحلة (١٣٩٧هـ/١٩١٢م) ^(١).

٥- عبد الله بن محمد بن قاسم:

ولد في بلدة (البتيلة) عام (١٣٣٠هـ/١٩١٢م) تقريباً، وتعلم في معاملة (وجه أمكري) إحدى قرى رجال المع على يد المعلم الشيخ مهرا، ثم تعلم في منزلة مسجد البتيلة على يد الشيخ محمد بن رفيع الحفظي، ارتحل بعد ذلك إلى أبها لمواصلة تعليمه على يد الشيخ ناصر بن فرج، حيث تعلم الحساب، وهو أول من عمل في مدرسة البتيلة الحكومية التي عرفت حالياً بمدرسة زيد بن ثابت، وكانت قد افتتحت عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، وكان قائماً بأعمالها حتى نقل إليها الأستاذ محمد إبراهيم بارزيق عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، واستمر ابن قاسم في تقديم رسالته التعليمية حتى تقاعد في (١/٧/١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م) ^(٢).

(١) مقابلة مع ابنه الأستاذ محمد بن عبد الله بن عبدالمعين، مدير مدرسة المضافة الابتدائية، بللسمر، منطقة عسير، (٢٢/٥/١٤٣٥هـ).

(٢) حقائق وأرقام، مرجع سابق، ٨٠.

٦- إبراهيم مغاوي بن محمد الصغير:

ولد في قرية رجال عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، وتعلم في معاملة القرية على يد المعلم محمد بن حسن الحفظي، ثم في معاملة البتيلة على يد يحيى بن فايع، وبعدها جاءت المدرسة النظامية في رجال عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) وكان من أوائل الدارسين بها، تعين معلماً في مدرسة مندر العوص عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) وعمل بها مدرساً ثم مديراً، والتحق بالدورة العلمية للمعلمين في مدينة الطائف عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م). وكانت الدورة لصيفين بمعدل خمسين يوماً لكل عام، خلف الأستاذ محمد بارزيق بعد وفاته مديراً لمدرسة البتيلة عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م). واستمر بها حتى أحيل إلى التقاعد. وقد أمضى في التعليم قرابة ثلاثة وثلاثين عاماً، وهو إحدى الشخصيات المؤثرة في المنطقة، اشتهر بالرأى السديد والرزانة في المواقف العامة والخاصة، والخلق الرفيع، ذو شخصية اجتماعية خاصة، وظل بعد أداء دوره التعليمي يشارك بفاعلية في الحياة الاجتماعية العامة، ومن أشهر تلاميذه في مدرسة مندر العوص الأستاذ عبد الخالق بن سليمان الحفظي الذي أصبح مديراً في محافظة رجال المع^(١).

٧- هاشم بن سعيد النعمي:

برز من أسرة النعمي عدد من الشخصيات في مجالات مختلفة من بينهم الشيخ هاشم النعمي الذي عمل بالتعليم لفترة محدودة ثم انتقل إلى القضاء وكان من أوائل من عمل في القضاء بمحاكم عسير، ولد عام (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م) بقرية العكاس من ضواحي مدينة أبها، ونشأ نشأة علمية عند والده القاضي سعيد بن علي النعمي، وتلقى تعليمه في بداية حياته بكتاب العكاس على يد الشيخ محمد بن عبد الله الحاج، وحفظ على يده الكثير من القرآن الكريم، وفي عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) التحق بأول مدرسة حكومية ابتدائية في عهد الملك عبد العزيز بأبها، وسافر لمواصلة تحصيله إلى مكة المكرمة، فأخذ عن بعض المشايخ في الحرم الشريف الحديث والتفسير، وعمل مدرساً بمدرسة أبها الابتدائية عام (١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، واختير بعدها لمنصب القضاء الشرعي، وعين قاضياً بالمحكمة الشرعية بمحائل تهامة عسير عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، وفي عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) نقل إلى المحكمة المستعجلة بأبها، وعمل بها رئيساً ثم أحيل إلى التقاعد في عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)^(٢).

٨- الشيخ محمد عمر رفيع:

يعد الشيخ محمد رفيع من رواد التعليم الأوائل الذين نشروا التعليم في منطقة عسير، إذ قدم من مكة المكرمة إلى أبها في عام (١٣٥٩هـ/١٩٣٩م) للعمل مديراً لمدرسة

(١) حقائق وأرقام عن التعليم في عسير، مصدر سابق، ص ٨٢.

(٢) الحمادي، مرجع سابق، ص ١٢٩.

رجال ألمع التي تم افتتاحها في ذلك العام ، وقد صحبه عدد من رجالات أبها إلى رجال ألمع من أجل افتتاح المدرسة ، مكث الشيخ محمد رفيع ببلدة رجال ألمع وتزوج من أبها ، وكان يعاونه في إدارة مدرسة رجال ألمع الشيخ عيسى فهيم وعبد الله المدني ، ثم عاد مرة أخرى إلى مكة المكرمة وابتعث مع البعثة التعليمية إلى القاهرة مراقباً للبعثات ، وله مؤلفات لطيفة منها : (رحلة في ربوع عسير) ، و (مكة في القرن الرابع عشر الهجري) . وهو خطاط جيد ومعروف برسم اللوحات الفنية الجميلة ، واقتبس منه طلابه الكثير من مهارات الرسم والخط والكثير منهم يفخر بأنه درس على يده^(١) .

٩- السيد خليل إسماعيل كتيخانة :

ولد بمكة المكرمة عام (١٣٢٨هـ/١٩١٩م) ، وتلقى تعليمه بمدارس الفلاح بمكة المكرمة وحصل على شهادة العالمية منها عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٤م) ، ودرس على أيدي بعض مدرسي الحرم المكي الشريف في الفقه والتفسير ، عين مديراً للمدرسة السعودية الابتدائية في الطائف عام (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) ، ثم تم تعيينه رئيس كتاب ومأموراً لبيت المال بالطائف عام (١٣٦٤هـ/١٩٤٤م) تم تعيينه كأول معتمد للمعارف بأبها عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م) وتمت ترقيته معتمدا للمعارف بمدينة الطائف وبقي بها إلى أن تم تعيينه مساعدا للمفتش العام للشؤون الدينية بمكة المكرمة ثم مفتشا عاما للشؤون الدينية ، انتقل للعمل مستشاراً لوزارة المعارف حتى تمت إحالته للتقاعد ، وتوفي عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)^(٢) .

١٠- سيف بن عامر محمد آل خشيل :

ولد الأستاذ سيف بن عامر عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٢م) بمدينة بيشة وتلقى علومه بالمرحلة الابتدائية بالمدرسة السعودية ببيشة ، عمل مدرساً بمدرسة شري بمنطقة الباحة ، ثم مدرساً بالمدرسة السعودية . حصل على الثانوية العامة والتحق بجامعة أم القرى كلية التربية قسم الجغرافيا وتخرج فيها عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) . تم تعيينه مدرساً بمتوسطة بيشة للمواد الاجتماعية ثم ابتعث للدراسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، وتخرج من جامعة أوكلاهوما عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) وحصل على درجة الماجستير في الإدارة العامة . تم تعيينه مديراً للشئون الإدارية بإدارة التعليم بمنطقة أبها ثم انتقل بعدها مديراً للتعليم بمنطقة بيشة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) . وله جهود كبيرة في النهضة التعليمية بمحافظة بيشة وجميع المراكز التابعة لها وتعد الناحية التعليمية الوحيدة على مستوى المملكة التي تكاد تخلو من المدارس المستأجرة^(٣) .

(١) ابن جريس ، التعليم في منطقة عسير ، ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٢) موسوعة تاريخ التعليم ، مرجع سابق ، ٢٥٠ . انظر :

(٣) حقائق وأرقام ، مرجع سابق ، ٦٠ .

١١ - عبد العزيز بن محمد بن زاهر العسبلي :

ولد عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) عين مدرساً في عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، ثم كلف بإدارة مدرسة سبت تنومة الابتدائية في عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ثم نقل إلى المدرسة السعودية بالنماص مدرساً ثم مديراً لها في عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) فمديراً لمعهد إعداد المعلمين بالنماص عام (١٣٨١هـ/١٣٨٢هـ-١٩٦١/١٩٦٢م) وكان ملحقاً بالمدرسة السعودية الابتدائية، واستمر في العمل بقطاع التعليم في النماص حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م^(١).

١٢ - ظافر بن منصور عبد الله آل الشيخ :

ولد عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ببني قشير في بلاد بني شهر، حصل على ليسانس في الشريعة عام (١٣٨٥هـ-١٣٨٦هـ/١٩٦٥-١٩٦٦م) ودبلوم في التربية ودورة مديري المدارس. عمل مدرساً بمتوسطة الخبر النموذجية عام (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ثم مدرساً بمتوسطة النماص عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ثم مديراً لمعهد المعلمين بالنماص من عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) حتى إغلاقه في عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ثم مديراً لمتوسطة النماص^(٢).

١٣ - الشيخ صالح بن سلطان محمد الشهراني :

ولد عام (١٣٢٧هـ/١٩١٩م) بقرية آل ينفع بتمنية، تعلم على يد معلمي القرية ثم التحق بالخدمة العسكرية بمكة المكرمة وذلك بتاريخ (١٨/٧/١٣٥٢هـ)، وكان يدرس على مشايخ الحرم بعد فراغه من عمله فتكونت لديه حصيلة من الثقافة الإسلامية والعربية إلى جانب تعلمه الكتابة، واستمر في الجندية إلى أن استقال منها بتاريخ (١٣/١/١٣٦٠هـ)، وبعدها التحق بوزارة الصحة ممرضاً في أبها بتاريخ (٦/٨/١٣٦٢هـ)، ثم استقال من عمل التمريض في (٢٨/٧/١٣٦٨هـ) والتحق بالإدارة العامة للمعارف، وعين وكيل مدرس بتاريخ (١٣/٨/١٣٦٨هـ) ثم مدرساً في (١/١/١٣٦٩هـ) بناءً على أمر المدير العام لإدارة المعارف الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع برقم (٩١٧٨) في (٣/٨/١٣٦٩هـ)، واستمر بالتدريس بمدرسة تمنية إلى أن عين قائماً بعمل مدير لها في عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، ثم مديراً رسمياً لها بموجب خطاب سعادة مدير التعليم بأبها رقم (١٢/٣١٢ في ٢٦/٢ / ١٣٨٤هـ) إلى أن أحيل للتقاعد بتاريخ (١/٧/١٣٩٧هـ)، وتخرج على يديه عدد كبير من أبناء تمنية الذين يعملون في حقول شتى في أرجاء المملكة، وكان يتسم بالتسامح والورع والزهد إلى جانب النكته الخفيفة والإخلاص في العمل. التحق بعدة دورات علمية وثقافية بمدينة الطائف عندما كانت وزارة المعارف تتظم مثل تلك الدورات ليلتحق بها المعلمون القدامى^(٣).

(١) حقائق وأرقام، المرجع السابق، ١٧٥.

(٢) حقائق وأرقام، مرجع سابق، ١٧٥.

(٣) مقابلة ومذكرة من الأستاذ علي بن موسى بن محمد الشهراني، مدير مدرسة سعد بن أبي وقاص الابتدائية بتمنية، منطقة عسير، (١٥/٥/١٤٣٥هـ).

١٤ - الشيخ محمد بن صالح بن مفرح الشهراني :

ولد في قرية آل ينفع تمنية بشهران عام (١٢٢٨هـ/١٩٢٠م)، ونشأ يتيماً فعاش في كنف والدته، والتحق بمدرسة القرية التي كان يشرف عليها الشيخ أحمد بن حسين على التمني، إلا أنه لم يستمر نظراً لضيق ذات اليد فسافر إلى مكة المكرمة وهناك التحق بالجنديّة في شرطة العاصمة المقدسة عام (١٢٥٨هـ/١٩٣٨م)، واستمر بها نحو خمس سنوات إلى تاريخ (١٦/٢/١٣٦٣هـ)، وقد استفاد خلال هذه المدة فدرس القرآن الكريم وتفسيره والحديث والفقه والتوحيد والتجويد وتعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب على يد مشايخ الحرم وغيرهم وذلك في أوقات فراغه من عمله، ثم التحق بالجيش العربي السعودي بتاريخ (٥/٣/١٣٦٤هـ) واستمر به إلى تاريخ (١٠/١٠/١٣٧٠هـ)، وكان راتبه (١١٠ ريال)، واستقال منه وهو أمين سرية ثم التحق بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بتاريخ (٤/٥/١٣٧٢هـ) إلى (٢٩/٣/١٣٧٤هـ)، وكان يقوم بالتدريس في المساجد إلى جانب الإمامة والخطابة يوم الجمعة وعقد الأنكحة في قرى الشعف وبخاصة تمنية والقرعاء، تقدم بطلب تعيينه مدرساً بوزارة المعارف، وبالفعل تم تعيينه معلماً بمدرسة تمنية بتاريخ (٥/٧/١٣٧٤هـ) وبراتب قدره أربعمائة ريال فقط، واستمر يعمل في التدريس ثم عين مديراً لمدرسة المسقى بتاريخ (٢٧/٢/١٣٧٥هـ)، واستمر بها حتى وفاته عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، كان مثلاً للجد والإخلاص، وتخرج على يده عدد كثير من الطلاب الذين تقلدوا وظائف مرموقة في الدولة فكان منهم القاضي والمعلم والضابط والمهندس والطبيب، اكتسب منه طلابه الجدية والإخلاص والتقاني في العمل^(١).

هذه نماذج مختارة لبعض رواد التعليم الأوائل في مناطق عسير المختلفة، وهناك العشرات بل المئات من هؤلاء الرواد العصاميين لم تذكرهم الدراسة حملوا جميعاً مشاعل العلم ليضيئوا الطريق لأبناء عسير في كل قرية وبادية ومدينة. وهذه النماذج في مجملها تعطينا صورة صادقة لإنسان عسير الذي واجه كافة التحديات والمشاق والصعاب من أجل تعليم نفسه وتحصيل ما أمكن تحصيله من العلم والثقافة. وعلى الرغم من محدودية التعليم الذي تلقاه كثير من هؤلاء الرواد فإن الكثير منهم لم يتلق العلم في جامعات أو معاهد عليا، أو تدرب على أنماط التربية الحديثة إلا أنهم أدوا دورهم خير أداء في ظل ظروف شديدة القسوة، ولم تتوفر لهم الطرق المعبدة ووسائل النقل السريعة ومعينات التربية الحديثة والكهرباء وغيرها من الحوافز التي توفرت للأجيال اللاحقة، ورغم كل ذلك تحملوا المسؤولية كاملة وتخرج على أيديهم الآلاف من الطلاب الذين يشار إليهم بالبنان في داخل المملكة وخارجها، وحدثت على أيديهم تحولات جذرية على كافة

(١) مقابلة ومذكرة، المرجع السابق..

الأصعدة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وعلمياً، وذلك كله بدعم مادي ومعنوي ومؤازرة وتشجيع ودفوع من القيادة السعودية التي لم تأل جهداً في الاهتمام بالمواطن السعودي باعتباره الركيزة الأساسية في البناء والتنمية التي تشهدها الدولة .

٥- آراء وتعليقات :

ركزت في الصفحات السابقة على المادة العلمية التاريخية التي تشير الى تطور التعليم في منطقة عسير خلال عصر الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٨٤-١٣٩٥هـ/١٩٦٤-١٩٧٥م)، ولا ندعى أننا دوننا كل ما يدور في فلك هذا الموضوع، لكننا درسنا ووثقنا شيئاً من النمو التعليمي الذي عاشته البلاد العسيرية خلال عقد من الزمان في عصر الملك فيصل. وأقول إن منطقة عسير وجميع مناطق الجنوب السعودي ما زالت بحاجة كبيرة الى دراسة تاريخها وحضارتها وتنميتها منذ السبعينيات إلى نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م)، وإذا كان صدر عن هذه الفترة بعض الدراسات المتعددة والمتنوعة والمتفاوتة في موضوعاتها ومستوياتها، إلا أنها تستحق المزيد من الدراسات النوعية والتوثيقية والتحليلية والنقدية. ونأمل أن تقوم الجامعات السعودية في جنوب المملكة بهذه المسؤوليات التي هي من صلب واجباتها لخدمة الأرض والناس. كما أمل من المعلمين القدماء الذين مازالوا على قيد الحياة أن يدونوا مذكراتهم، وما عاصروه في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وبداية هذا العصر (١٥هـ/٢٠/٢١م) وإن فعلوا ذلك فإنهم ينقلون إلى أبنائهم وأحفادهم صوراً من تاريخ الماضي الذي واكبه الكثير من الأحداث والتحويلات التاريخية والحضارية .

٦- بعض المصادر والمراجع :

١. آل الشيخ، عبدالعزيز بن عبدالله (١٤١٢هـ) لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد العامة.
٢. آل عمرو، محمد بن عبدالله، (١٤٢١هـ) محافظة بيشة، آفاق التطور وملامح الإنجاز ١٣٣٦هـ - ١٤١٩هـ، بيشة: المكتبة العامة.
٣. آل فائع، يحيى بن محمد بن أحمد (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، التعليم في محافظة سراة عبيدة التعليمية، بلاد قحطان ووادعة الجنوب في عسير، الرياض.
٤. ابن ثقفان، عبدالله بن علي (١٤١٣هـ) سراة عبيدة، الطبعة الأولى، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
٥. ابن جريس، غيثان بن علي (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، أبها: مطابع مازن (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) وانظر الطبعة الثالثة (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

٦. ابن جريس، غيثان بن علي، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤/١٣٨٦هـ - ١٩٣٤-١٩٦٦م)، جدة: دار البلاد للطباعة والنشر (١٤١٥/١٩٩٤م).
٧. ابن جريس، غيثان بن علي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م أبها حاضرة عسير، دراسة وثائقية، الطبعة الأولى، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٨. ابن جريس، غيثان بن علي، (٢٠٠٠م)، التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير، ضمن كتاب "بحوث ودراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية"، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
٩. ابن جريس، غيثان بن علي (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من عام (١٤٠٣-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م)، الطبعة الأولى، مطابع الرواد.
١٠. ابن جريس، غيثان بن علي (١٤٢٣هـ) القول المكتوب في تاريخ الجنوب عسير ونجران، الرياض: مطابع الحميضي (الجزء الثالث).
١١. ابن دهيش، عبد اللطيف بن عبد الله. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز، نشأته وتطوره، الطبعة الأولى، مكتبة الطالب الجامعي.
١٢. أبو ملحة، طارق بن سعيد (١٤١٦) إدارة تعليم البنات بمنطقة عسير، أبها.
١٣. بغدادي، عبد الله عبد المجيد. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية، ط٢، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
١٤. حجازي، محمود، (د.ت) ملك وتاريخ، عهد الفيصل بن عبدالعزيز، جدة: دار الأصفهاني للطباعة والنشر.
١٥. الحصين، عبد الرحمن بن عبدالعزيز (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) فيصل بن عبدالعزيز وجهوده في القضايا العربية والإسلامية، ط١ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
١٦. الحقييل، سليمان عبد الرحمن (١٤١٥هـ) التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، وزارة المعارف.
١٧. الحقييل، سليمان عبد الرحمن (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط١٥، الرياض: مطابع الحميضي.
١٨. الحمادي، صالح بن ناصر، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) فرسان من عسير، تاريخ اجتماعي لأسر منطقة عسير ووجهائها في العهد السعودي، الرياض: الفالحين للطباعة والنشر.
١٩. الخطيب، محمد بن شحات (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م). تطور التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض: بحوث المملكة العربية السعودية في مائة عام، بحوث ودراسات، المجلد الثامن (التعليم) (دارة الملك عبدالعزيز).
٢٠. الداود، بصيرة إبراهيم، (١٤٢٩هـ)، تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، دارة الملك عبد العزيز، (٣١)، الرياض: دارة الملك عبد العزيز.

٢١. الرئاسة العامة لتعليم البنات، (١٩٩٩م)، تعليم البنات في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام (١٣١٩ - ١٤١٩هـ)، الرياض: رئاسة تعليم البنات.
٢٢. الرشيد، منصور بن عبد العزيزو آل الشيخ، إبراهيم بن حمد (١٤١٩هـ) مسيرة تعليم البنات بالأرقام خلال تسعة وثلاثين عاماً (١٣٨٠ - ١٤١٩/١٤١٨هـ)، الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات.
٢٣. الشغفي، محمد بن سعيد، الملك فيصل بن عبد العزيز: حياته - شخصيته - منهجه في الحكم والإدارة، مطبوعات المثوبة - دار الملك عبد العزيز.
٢٤. العثيمين، عبد الله الصالح (١٤١٨هـ / ١٩٧٦م) تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، عهد الملك عبد العزيز، ط٣، الرياض.
٢٥. الغامدي، حمدان بن أحمد، والجواد، نور الدين محمد، (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٣، الرياض: مكتبة الراشد.
٢٦. الفيصل، خالد، (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) الفيصل الملك الإنسان، الرياض: مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
٢٧. مناع القطان (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز، دعوة التضامن الإسلامي، الرياض: محاضرات دار الملك عبد العزيز.
٢٨. لآل، زكريا بن يحيى، والجندي، علياء بنت عبد الله (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م) تعليم الفتاة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض: مكتبة العبيكان.
٢٩. مصلح، أحمد منير (د.ت) نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، الرياض: مطابع جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات.
٣٠. النعيم، موسى بنت فهد (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) التعليم العام للبنات: بدايته، مسيرته، حاضرته ومستقبله، بحوث المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض: دار الملك عبد العزيز، المجلد ٨.
٣١. وزارة المعارف (١٤١٨هـ). حقائق وأرقام عن التعليم في عسير، الإدارة العامة للتعليم في منطقة عسير.
٣٢. وزارة المعارف (١٤٠٦هـ) فصول في تاريخ التعليم في المملكة، التعليم الابتدائي، عرض وثائقي وإحصائي، الرياض: وزارة المعارف.
٣٣. وزارة المعارف (١٤٠٠هـ) معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية خلال الثمانين سنة الماضية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
٣٤. وزارة المعارف (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض: مطبوعات وزارة المعارف.
٣٥. وزارة المعارف (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) مسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام (وثائق وصور)، الرياض، مطبوعات وزارة المعارف.